برنامج قائم على استراتيجية التخيل الموجه لتنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة فى ضوء حقوقه

اعداد:
أ.م.د/ مرفت سيد مدني شاذلي(*)

مقدمــة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان حيث تتشكل فيها شخصية الفرد،وقد أدرك المختصون بعلم التربية حساسية هذه المرحلة، ولذلك أصبحت رعاية الطفولة من الأولويات التي يضعها علماء التربية في بؤرة الاهتمام، ولما كانت أنماط التربية والرعاية بمختلف أشكالها هي عناصر أساسية في تكوين الفرد، فكان لابد من مراعاة هذه الجوانب من خلال منح الأطفال حقهم في التربية.

إن الاهتمام والتركيز على التربية الأخلاقية في من أعظم الغايات التي من الضروري أن تسعى جميع المؤسسات التربوية في المجتمع على تحقيقها في العصر الحالي حتى تستطيع مواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع الحديث من تراجع أخلاقي بات واضحاً بالانحراف عن قواعد السلوك الأخلاقى المقبول.

فالسلوك الأخلاقي يعد بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني، فهو القوة التي تنظم الحياة الاجتماعية من كل جوانبها، فافتقاد الإنسان للسلوك الأخلاقي الطيب ينعكس بصورة سلبية على تعاملاته فى المجتمع مع الآخرين من حوله. (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٦، ٢٥٧)، (محمد السيد طراد، ٢٠١١، ١٨٥).

لذلك فلابد وأن تكون التربية الأخلاقية من أولويات التربية لدى الدول على اختلاف أديانها وثقافاتها للحفاظ على هويتها، فالأخلاق تبقي الأمم، إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُم ذهبت أخلاقهم ذهبوا، فبدون الأخلاق تزول الأمم، ولا يمكن أن نتصور أن هناك أمه من الأمم لا تعني بالتربية الأخلاقية لدى

(*) أ.م.د/ مرفت سيد مدني شاذلي: أستاذ مناهج الطفل المساعد – قسم العلم التربوية – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة.

النشء فيها،وإلا فإن ذلك يعني انهيار الأمم وزوالها. ونحن نعيش اليوم في أزمة أخلاقية حقيقية، فقد ظهر فى المجتمع بعض السلوكيات والمفاهيم والمصطلحات المشوهة والمغلوطة،والسلوكيات البعيدة كل البعد عن التربية الأخلاقية، كما يرى معظم علماء التربية بل معظم الناس على أن ما نعيشه اليوم فى مجتمعنا هو أزمة أخلاقية.

ولما كان موضوع التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة من الموضوعات الهامة، ونظراً لأن تنمية القيم الأخلاقية في مرحلة الروضة حاجة ملحة نحن في أمس الحاجة إليه وخصوصاً بعد انتشار هذه الأزمة الأخلاقية التي ولدت الكثير من السلوكيات الغير مقبولة المنتشرة في المجتمع.

ويؤكد بعض العلماء أن الإنحرافات الخلقية إنما هى نتيجة لظروف البيئة للسنوات الآولى للحياة؛ لذلك أكدوا على أهمية إلمام الطفل بالمفاهيم الخلقية والآداب العامة منذ نعومة أظفاره (ثناء يوسف، ناصر فؤاد غبيش، ٢٠١٢، ١٠١).

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات منها دراسة سماح رمضان (٢٠١٢) التي أكدت على إعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية وضرورة غرس القيم وتنميتها لدى النشء منذ الصغر، وتحويل المفاهيم والقيم الأخلاقية إلى ممارسات وسلوكيات وربطها بالواقع البيئي فى مجتمع الطفل، ودراسة جيهان على السيد (٢٠٠٨) التي أكدت على أن الاهتمام بالتربية الأخلاقية في العصر الحالي أمراً ضرورياً وأن المجتمع الحديث لن يستطيع مواجهة المشكلات الأخلاقية التي يتعرض لها إلا إذا أدرك ضرورة وأهمية التربية الأخلاقية إلى جانب الاهتمام بالمعرفة والمعلومات الأخرى، ودراسة ناصر فؤاد غبيش (١٩٩٩) التى أكدت على ضرورة تقديم المفاهيم الأخلاقية للطفل منها الشكر – الصدق – الإعتذار عند الخطأ – الأمانة – آداب الحديث – آداب الطعام – التعاون.

ومما يؤكد على أهمية التربية الأخلاقية دعوة النبي محمد صلي الله عليه وسلم حيث بعثه الله تعالى ليتمم مكارم الأخلاق، فكانت دعوته تغييراً أساسياً في القيم الخلقية،ومرحلة ما قبل المدرسة من المراحل التي تتكون فيها بذور الشخصية ويتحدد إطارها العام نظراً لما يتصف به عقل الطفل من تقبل المفاهيم الجديدة والاتجاهات والقيم حيث يتشكل عقل الطفل ووجدانه بالخبرات التي يمر بها وتظل ثابتة في حياته المقبلة.

ولعل من أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن التربية الأخلاقية للطفل فى هذه المرحلة العمرية هي الروضة. فالتربية الأخلاقية هي وظيفة أساسية لها لا تقل مكانة عن وظائفها الأخرى،فالروضة لها دور مؤثر على السلوك الأخلاقي لكونها مؤسسة تربوية حضارية يمكنها أن تساهم في علاج ذلك الخلل في القيم الأخلاقية التي يُعانيها المجتمع، وهي فى أغلبها مشكلات ترجع أصولها لغياب الاهتمام بالتربية الأخلاقية مما يزيد الحاجة إلى الاهتمام بالجانب الأخلاقي وغرسه في نفوس الناشئة.

وطفل الروضة بوصفه كائناً لم يكتمل نموه بعد، له احتياجاته المادية والعاطفية، ومن ثم له حقوقه التي ينبغي أخذها في الحسبان منذ التخطيط لتربيته، وهذه الحقوق تظهر من خلال الطريقة التي يعامل بها المجتمع أطفاله، فالمجتمع الذى يهتم بالأطفال ويوفر لهم الحرية والكرامة والتربية السليمة هو مجتمع صلب، لذلك فإن تحسين حياة الأطفال وتأمين متطلباتهم ليست هبة بل هو مطلب قانوني أساسي ينبغي التأكيد عليه وتعزيزه وتطبيقه (عبدالله المجيدل، ٢٠٠٤، ١٩٣).

ومن أكثر العوامل التي تؤدى إلى انحراف الأطفال وفساد أخلاقهم أن هناك قصور في تناول الحقوق التربوية والاجتماعية للطفل كالحق في التربية والتنشئة السليمة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أوصت بضرورة إعطاء الطفل تلك الحقوق منها دراسة محمد علي محمد سكيكر (٢٠١١) التي أكدت على حق الطفل في التعليم والتأدب، وأنه يجب على الوالدين تأديب الطفل زجراً له عن سئ الأخلاق وإصلاحاً له، ودراسة صابر أحمد عبد الموجود (٢٠١١) حيث أكدت على أن هناك حقوقاً يجب أن تُعطي للطفل مثل حق التربية الحسنة والتربية على الخلق السليم، وغيرها من الحقوق التي تسلبها الأساليب غير السوية في التنشئة، ودراسة عبد الله المجيدل (٢٠٠٤)، ودراسة إبراهيم عويس، محمد محمود (٢٠٠٣) التي أكدت على أن هناك حقوقاً أكد عليها الإسلام وهي حق التأديب والتربية السليمة، وتهذيبه فى إتباع القواعد الصحيحة في المأكل والمشرب والملبس، وحقه في أن ينمو نمواً سليماً متوازناً في جميع جوانب الشخصية كما أكدت على أن هناك قصوراً في تلبية هذه الحقوق.

وتعتبر استراتيجية التخيل الموجه من الاستراتيجيات التربوية الحديثة، فهي بمثابة طريقة جديدة في التعليم والتعلم تزود الأطفال بخبرة حية حقيقية من

شأنها أن تُبقي المعلومة في الذاكرة لمدة أطول، وتجعل الطفل يعيش الحدث ويستمتع به كما تساعده على ابتكار معان جديدة للأفكار المتعلمة من خلال الربط بين التعلم الجديد والتعلم السابق.(إيمان المعمرية، ٢٠٠٩، ١٤)

وقد أوصت بعض الدراسات السابقة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول استراتيجية التخيل الموجه في التعليم حيث إنها من الاستراتيجيات التي تسهم في تنمية قدرة الطفل على تخيل الصور الذهنية وأن لها فعاليتها في تدريس أغلب المواد العلمية والأدبية منها دراسة صفية أحمد محمود (٢٠١٢)، ودراسة أحمد علي السيوف(٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن استراتيجية التخيل الموجه لها دور في تنمية مهارات الاتصال لدى أطفال الروضة، ودراسة إيجان (Egan, 2003) التي أكدت على أن يعاد النظر في محتوى المناهج والممارسات التعليمية، وتضمين استراتيجية التخيل الموجه ضمن الأنشطة التعليمية المقدمة لطفل الروضة.

ولندرة وجود دراسات - فى حدود علم الباحثة - تناولت التربية الأخلاقية فى ضوء حقوق الطفل فى الشرائع السماوية والمواثيق العربية والدولية باستخدام استرايتجية جاليين للتخيل الموجه مع طفل الروضة بالإضافة إلى خلو برنامج الروضة من الأنشطة التخيلية لتفعيل استراتيجية التخيل الموجه حيث إنها تستند على تفعيل شقي الدماغ في العملية التربوية، مما يشجع الباحثة بالقيام بالبحث الحالي، وهو بناء برنامج باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.

مشكلة البحث:

هناك العديد من الأسباب التي لعبت دوراً في تحديد مشكلة البحث الحالى منها:

- ما يشهده المجتمع اليوم من سلبيات متمثلة في وجود تراجع فى السلوكيات الأخلاقية يتمثل في عدم احترام الآخر،والتنمر،وعدم التسامح، وانتشار الفوضي والعنف،وإنتشار الألفاظ الغير مقبولة،وعدم احترام الكبير، وعدم طاعة الوالدين وبرهما،وانتشار الكذب والسرقة والفساد داخل المجتمع، وعدم الاعتذار عند الخطأ، بالإضافة إلى العديد من السلوكيات اللاأخلاقية التي لا يمكن حصرها وتنتشر في المجتمع مما يسبب العديد من المشكلات.
- بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة في تربية أبنائها تربية أخلاقية سليمة بسبب المعاناة الاقتصادية فالأب والأم منشغلان بتوفير متطلبات الحياة

وتحسين مستوى معيشة الأسرة ومن هنا غاب دور الأسرة الأساسى في توجيه أطفالها وتربيتهم تربية أخلاقية بما يتفق مع حق الطفل في الشرائع السماوية والمواثيق العربية والدولية، ولذلك انتشرت العديد من الأخلاقيات التي لم تكن موجودة من قبل.

- ومن خلال استطلاع رأي (٣٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال للتعرف على مدى معرفتهم بحق الطفل في تربية أخلاقية قويمة متوازنة تتفق مع قيم مجتمعنا، ومدى تصميم وتطبيق أنشطة تنمي لدى طفل الروضة التربية الأخلاقية في ضوء حقوقه، أظهرت نتيجة الاستطلاع أن نسبة (٩٣%) من المعلمات لديهن عدم معرفة بحق الطفل في التربية الأخلاقية السليمة والتى جاءت فى المواثيق العربية والدولية، وأن هناك قصوراً في برامج الروضة حيث إنها لا تقدم للطفل أنشطة للتربية الأخلاقية لأن المنهج القائم لا يغطي معايير التربية الأخلاقية على الوجه الأكمل، كما أرجعت المعلمات هذا القصور في تقديم مفاهيم التربية الأخلاقية إلى تعدد الأدوار الوظيفية التي تُطلب منهن من قبل الإدارة العامة لرياض الأطفال،بالإضافة إلى التزامهم بالمنهج الوزاري وتطبيقاته والتي تخلو من الأنشطة التي تنمي التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة.

هذا وقد أوصت العديد من الدراسات السابقة بأهمية تضمين برنامج الروضة للتربية الأخلاقية لما لها من أهمية، وأن المؤسسات التربوية لها دور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل منها ودراسة سماح رمضان (٢٠١٢)، ودراسة رانيا عبد المعز الجمال (٢٠٠٥) والتي أكدت على ضرورة التركيز على اكتساب الأطفال للقيم الأخلاقية، كما أكدت على ضرورة أن تقوم مؤسسات تربية الطفل بدورها في تربية الطفل أخلاقياً، ودراسة رحاب محمد عوض (٢٠٠١)، ودراسة نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٠١)، دراسة بوربا (Borba, M (2001).

كما أكدت دراسة سعاد السيد (٢٠٠١) على ضرورة الاهتمام بالتربية الأخلاقية وتقديمها من خلال الأنشطة المختلفة والعمل على غرس القيم وتنميتها لدى طفل الروضة، ودراسة أرموجون Armon Joan (1997) التي أكدت على ضرورة أن يتحلى المعلمين بالتربية الأخلاقية لتربية أطفالهم التربية الخلقية المأمولة من خلال التفاعل الذي يحدث داخل حجرة النشاط بشكل مباشر أوغير مباشر.

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة وفي حدود علم الباحثة لُوحظ قلة وندرة في الدراسات التي أهتمت بالتربية الإخلاقية لطفل الروضة في ضوء حقوقه من خلال برنامج قائم على استراتيجية جاليين للتخيل الموجه.
ومن خلال ما تقدم نجد أن هناك ضرورة ملحة لإجراء دراسة تستهدف بناء برنامج باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه لتنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.
وبناءاً على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:
- ما فاعلية برنامج باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه على تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية التالية:
- ما مفاهيم التربية الأخلاقية التي ينبغي تنميتها لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه.
- ما التصور لبرنامج باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.
- ما فاعلية البرنامج باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالى في:

الأهمية النظرية:

١- تنمية مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة لمواكبة المتغيرات المجتمعية المتلاحقة والمؤثرة على النسق الأخلاقي.
٢- تفعيل دور استراتيجية التخيل الموجه لجاليين في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة فى ضوء حقوقه.
٣- يعد من الأبحاث القليلة التي تناولت أسلوباً جديداً فى إكساب طفل الروضة مفاهيم التربية الأخلاقية وهو التخيل الموجه حيث يعتمد على قيام طفل الروضة بعملية التخيل للمواقف والسلوكيات الأخلاقية المنشودة ومناقشتها بعد تخيلها فيما يُعد عاملاً قوياً في تربية الطفل أخلاقياً.
٤- طبيعة المرحلة حيث مرحلة الروضة هي القاعدة التي تُبنى عليها القيم، وإذا لم يتم غرس قيم التربية الأخلاقية فيها يمكننا أن نتوقع كل مظاهر الإنحراف السلوكي والأخلاقى في المراحل التالية.

٥- تراجع دور الروضة في التربية الأخلاقية، حيث اقتصر على التعليم فقط فأصبحت هناك الكثير من المظاهر السلبية والسلوكيات اللاأخلاقية المنتشرة في المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

١- يقدم البحث الحالى لمعلمة الروضة برنامجاً قائم على استراتيجية حديثة وهي استراتيجية التخيل الموجه لغرس بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة.

٢- تفعيل دور معلمة الروضة حيث تقوم بإعداد سيناريو التخيل للأطفال، ومناقشته مع الأطفال بعد عرض السيناريو المتضمن لمفاهيم التربية الأخلاقية.

٣- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في إجراء العديد من الدراسات والبحوث لتجريب استراتيجية التخيل الموجه في التربية الأخلاقية باستخدام مفاهيم أخلاقية تختلف عن المفاهيم المستخدمة في البحث الحالي.

أهداف البحث:

يحاول البحث الحالي تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه من خلال برنامج أنشطة تخيلية قائم على استراتيجية التخيل الموجه وذلك من خلال:

١- تصميم برنامج قائم على استخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه لتنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.

٢- تصميم مقياس مصور لبعض مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة في ضوء حقوقه.

٣- يسهم هذا البحث في ترسيخ أهمية التربية الأخلاقية نظراً للحاجة الماسة إلى موضوع البحث في الوقت الحالي للحد من إنتشار السلوكيات اللاأخلاقية المرفوضة.

٤- التحقق من فاعلية استراتيجية التخيل الموجه لجاليين في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه.

حدود البحث:

الحدود البشرية:اقتصرت عينة البحث على عينة عددها (٦٠) طفلا وطفلة من أطفال الروضة المستوى الثاني برياض الأطفال (٥-٦) سنوات.

الحدود المكانية:اقتصر البحث على روضة من الرياض التابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظة القليوبية التابعة لإدارة شبرا التعليمية (روضة الشيماء التجريبية).

الحدود الزمنية:اقتصر زمن تطبيق البرنامج الحالي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) في الفترة الزمنية من ٢٠١٨/٣/١٩ حتى ٢٠١٨/٥/٢ لإجراء الدراسة الميدانية بواقع ثلاث مرات أسبوعياً.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لمناسبته لهذا البحث، وذلك من خلال تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين(مجموعة تجريبية – مجموعة ضابطة)، باستخدام القياسين القبلي والبعدي،والمجموعة التجريبية هي التي تخضع لتطبيق برنامج البحث،ثم القياس البعدي للمجموعتين بهدف التعرف على فاعلية البرنامج ومدى مساهمته في تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً طفلة مقسمين إلى (٣٠) طفلاً وطفلة للمجموعة التجريبية و (٣٠) طفلاً وطفلة للمجموعة الضابطة،وتم اختارهم بطريقة عمدية، وتراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات.

أدوات البحث:

١- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (د. عبد العزيز الشخص) ملحق (٢).

٢- مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة (إعداد الباحثة) ملحق (٣)

٣- برنامج باستخدام استراتيجية التخيل الموجه لتنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة في ضوء حقوقه (إعداد الباحثة) (ملحق ٤).

مصطلحات البحث:

١- برنامج Program:

يعرف بأنه "مجموعة من الأنشطة أو الممارسات العلمية المنظمة ذات الأهداف الواضحة، والتي توفر أسساً ملموسة لإنجاز الأعمال وتحدد نواحي النشاط الواجب القيام بها خلال مدة معينة" (حسن شحاته، زينب النجار، ٢٠٠٣، ٧٤).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه "مجموعة من الإجراءات والمواقف والسيناريوهات التي تؤدي إلى إكساب الأطفال فى الروضة مفاهيم التربية الأخلاقية،تم إعدادها في برنامج قائم على استراتيجية تربوية علمية تثير مهارة التخيل لدى طفل الروضة".

٢- التربية الأخلاقية Moral Education:

تعرف التربية الأخلاقية بأنها "عملية تكيف الأفراد أو النشء مع القيم التي تحظي بالتقدير في المجتمع سواء كانت قيماً اجتماعية أو دينية أو فكرية أو مهنية وممارسة الصحيح منها والابتعاد عن الخاطئ والشرير من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد المبادئ التي يعرفها ويقبلها أعضاء الجماعة والتي يتعرض من يخرج عليها لعقوبات اجتماعية أو قانونية".(إبراهيم ناصر العواجي، ٢٠٠٦، ٢٣٢)

ويعرفها البحث الحالي إجرائياً بأنها "التربية التي تُكسب الطفل القيم والعادات السلوكية والمفاهيم الأخلاقية المرغوبة وتنميتها بحيث ينشأ الطفل على الخلق الحميد ويلتزم به فى شتى أمور حياته.

٣- حقوق الطفل Child Rights :

تعرف حقوق الطفل بأنها "مجموعة من الشروط والالتزامات والضمانات الواجب توافرها للطفل لكي ينمو فى بيئة آمنة توفر له الرعاية صحياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً وأخلاقياً ليكون قادراً على التفاعل الإيجابي تجاه الآخرين" (وائل أنور بندق، ٢٠٠٤، ٥٤).

ويعرفها البحث الحالي إجرائياً بأنها "حق الطفل في الحصول على تربية أخلاقية تمكنه من أن يمارس قيمها ويربطها بواقعه البيئي من خلال مجموعة من الواجبات يجب على من يقوم بتنشئته أن يوفرها له بهدف تربيته أخلاقياً.

٤- التخيل الموجه Guided Imagination:

عرفتها ليزا سولفن (2004) Lisa Sullivan بأنها "إحدى استراتيجيات التعليم الحديثة والتي يمكن استخدامها بشكل فعال ومؤثر لتخفيف التوتر، وذلك من خلال تخيل السلوكيات المرغوبة. حيث يمكن للمتعلمين تغيير تصرفاتهم واستجاباتهم الحالية السلبية إلى تصرفات واستجابات إيجابية (Lisa, Sullivan, 2006, 34).

ويعرفها البحث الحالي إجرائياً بأنها "طريقة أو أسلوب في تربية الطفل تقوم على إعداد سيناريو تخيلي يجعل الطفل يعيش الحدث مما يزيد من فهمه العميق للمفاهيم الأخلاقية أثناء ممارسته للأنشطة التخيلية.

الإطار النظري ودراسات سابقة:ويتناول:

المبحث الأول:التربية الأخلاقية **Moral Education.**

المبحث.الثاني:استراتيجية.التخيل.الموجه **Guided Imagination strategy**

المبحث الثالث:حقوق الطفل **Child Rights**

المبحث الأول:التربية الأخلاقيةMoral Education

تعتبر التربية الأخلاقية أساس بناء واستمرار المجتمع، فتمسك أفراد المجتمع بالأخلاق الكريمة المستمدة من الدين والعرف والقانون من شأنه حفظ ثقافة المجتمع وتجديدها، كما أن التربية الأخلاقية لأفراد المجتمع عموماً والأطفال خصوصاً تعد أمراً ضرورياً وحيوياً في حماية المجتمع من الوقوع في التطرف والانحراف الأخلاقي، كما تسهم التربية الأخلاقية في بناء الفرد أخلاقياً على السلوك الأخلاقي القويم وتبني القيم النبيلة والبعد عن السلوك الأخلاقى الخاطئ الغير مرغوب فيه.

وقد أشار جابر محمود طلبة (٢٠١١) إلى أن التربية الأخلاقية للطفل على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للفرد والمجمع، فمن ناحية فالتربية الأخلاقية تسهم في بناء الفرد أخلاقياً وتجميله بالقيم الأخلاقية الفاضلة وسلوكه إياها في مواقف الحياة اليومية، ومن ناحية أخرى فإن التربية الأخلاقية تسهم في بناء المجتمع واستمرار ثقافته بما يسوده من القيم الفاضلة والمثل العليا (جابر محمود طلبة، ٢٠١١، ٩٣).

مفهوم التربية الأخلاقية Moral Education:

لقد تعددت مفاهيم التربية الأخلاقية ولكنها اتفقت جميعها في أنها تهدف إلى سمو الروح وصلاح النفس وتهذيبها، وحسن الخلق، والاستقامة فعرفها (علي عبد المحسن ٢٠٠٣) بأنها "تربية ضرورية لبناء المجتمع وبناء الحضارة الإنسانية الراقية، وهي المسئولة عن عجز الأفراد عن إدراك القيم والتمييز بينها إنما هو نقص النضج الخلقي أو نقص في تربية الفرد وإعداده أخلاقياً". (علي عبد المحسن تقي، ٢٠٠٣، ١٤٥)

ويعرفها إبراهيم ناصر العواجي (٢٠٠٦) بأنها "عملية تكيف الأفراد أو النشء على القيم التي تحظي بالتقدير في المجتمع، وممارسة الصحيح منها والابتعاد عن الخاطئ والشرير من السلوكيات"(إبراهيم ناصر العواجي، ٢٠٠٦، ٢٣٢)

كما عرفها حمدان أحمد الغامدي (٢٠٠٦) بأنها "عبارة عن تكوين بصيرة أخلاقية عند المرء يستطيع من خلالها التمييز بين سلوكي الخير والشر، كما أنها عبارة عن تلقين للفرد للمبادئ الأخلاقية بأساليب أمرية، وذكر المحرمات والرذائل، وذكر أنواع الفضائل الأخلاقية".(حمدان أحمد الغامدي، ٢٠٠٦، ٤٠٨)

وقد عرفها عبد المنعم فهمي (٢٠١٠) بأنها "مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يُلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها من تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً ويخوض خضم الحياة".(عبد المنعم فهمي، ٢٠١٠، ٧-١٠)

في حين عرفها علي عبد المجيد (٢٠٠٣) بأنها "تطهير للنفس من كل الرذائل والنوازع الشريرة وتحليها بالفضائل الأخلاقية ظاهراً وباطناً" (علي عبد المحسن، ٢٠٠٣، ١٤٢)

مما سبق يمكن القول أن التربية الأخلاقية هي عملية تهذيب وتأديب الطفل على الأخلاق القويمة، وإكسابه القيم والسلوكيات الأخلاقية المرغوبة وممارستها لتصبح عادة تلقائية في شخصيتة ويطبقها في كل المواقف الاجتماعية والحياتية، بحيث توجه سلوكه كعضو في الجماعة تجعله يسلك السلوك الصحيح ويبتعد عن السلوك الخاطئ والشرير.

أهمية التربية الأخلاقية:

تبرز أهمية التربية الأخلاقية في حفظ المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة، الأمر الذى يجعل مجتمعنا قوياً تسوده قيم الحق والفضيلة والخير والحب والإحسان، وتختفى منه قيم الشر والفساد.ومما يزيد من أهمية الاهتمام

بالتربية الأخلاقية ما يشهده المجتمع اليوم من العولمة الثقافية التى حولته إلى قرية صغيرة، حيث لا توجد حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها سواء الايجابية أو السلبية، إضافة إلى تعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها لكل ماهو خبيث وطيب، الأمر الذي يؤدي إلى تسرب سلوكيات أخلاقية هدامة تؤثر على بناء المجتمع أخلاقيا.

وقد توصل المختصون في مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير إلى أن التربية فشلت في تهذيب سلوك الأفراد وتحقيق الأهداف الخلقية والسلوكية، فالعلاقات الاجتماعية في تراجع، والفردية والأنانية هي السائدة فى المجتمع، وتراجعت الإنسانية ليحل محلها اللاانسانية المتمثلة في العنف بكل اشكاله.

وبالتالي فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى الاهتمام بالتربية الأخلاقية، ولعل من مبررات هذا الاهتمام ما انتشر في الوقت الحالى من شيوع للأنماط السلوكية غير السوية بين أبنائنا كالسرقة والاستهتار، وعدم الالتزام بقواعد النظام، والكذب، وعدم احترام المواعيد، واستخدام الألفاظ البذيئة، وإهمال النظافة، وعدم مراعاة الضمير، وغير ذلك من السلوكيات. التى تعكس التردى الاخلاقى.(ابتسام محمد فهد، ٢٠٠٨، ١٨-١٩)

كما أن للتربية الأخلاقية أهمية بالغة في ارتقاء المجتمعات والشعوب، وانهيارها مؤشرا لانهيار أخلاقها، وذلك لأن التربية الأخلاقية الفاضلة بين أفراد الأمم والشعوب تمثل أسس تقوم عليها الروابط الاجتماعية بين الأفراد، ومتى انعدمت هذه الأسس بين الأفراد لم تجد الروابط الاجتماعية أساساً تستند عليه.

كما أن التربية الأخلاقية تعطي نمطاً معيناً من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكييف الإيجابي في المجتمع. كما أنها تقي المجتمع من الأنانية الفردية ونزعات الشهوات الطائشة حيث تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى الأهداف.

وللتربية الأخلاقية تأثير مهم على سلوك الإنسان، حيث أن سلوك الفرد كما هو معروف وليد الصفات المستقرة داخل النفس، فهناك ترابط بين نفس الإنسان وبين سلوكه، فصلاح الفعل نابع عن النفس الصالحة، وتأتي أهمية التربية الأخلاقية في كونها تهذب وتصقل النفس البشرية (هدى على جواد، ٢٠٠٨، ٢٥)

بالإضافة إلى ذلك ترى الباحثة أن غاية التربية الأخلاقية بالنسبة للأطفال هي إيجاد مجتمع خير يسوده العدل والأمن والتعاون وإصلاح الحياة من الفساد، والسير بها إلى طريق الكمال والفضيلة. فالتربية الأخلاقية الحسنة تحقق

للمجتمع الطمأنينة والتماسك، والتقدم، وتقضي على الفوضى والمشاكل الأخلاقية بين الناس. كما أن التربية الأخلاقية تمثل حاجة ضرورية لإتزان شخصية الطفل وتكاملها، وبناء الإرادة لديه في مواجهة الاختيار الصعب، فيتعلم التمييز بين الحسن والقبيح، ويختار الفضيلة ويتجنب الرذيلة.

أهداف التربية الأخلاقية لطفل الروضة:

تستهدف التربية الأخلاقية للأطفال تكوين القيم الأخلاقية لديهم والتي تؤثر لاحقاً في سلوكهم كأفراد صالحين في المجتمع؛ لذا يتضح أن التربية الأخلاقية لأطفالنا مطلب ضروري وصحي حتى تكون الأخلاق هي الموجه لتصرفاتهم وسلوكياتهم داخل المجتمع في جميع مراحل حياتهم بما يتطلب ذلك من ضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة والتي تعمل على تطهير النفس من الرذائل والشرور وتحليها بالفضائل ومكارم الأخلاق. (إيمان عبدالله شرف، ٢٠٠٨، ٢٣-٢٤)

كما أن للتربية الأخلاقية أهداف عديدة من أهمها أنها تهدف إلى إصلاح النفس والحفاظ على سلامه تكوينها بإرضاء الله تعالى والتزام أوامره، وتهذيب الغرائز، واستخراج روح الشر من الإنسان واستبدالها بروح الخير والفضيلة، واكتساب العادات النافعة الطيبة (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٤، ٣).

ويضيف علي عبد المحسن تقي (٢٠٠٣) أن التربية الأخلاقية تهدف إلى:

١- إصلاح النفس والحفاظ على سلامة تكوينها وتنشئتها.
٢- تسمو بروح الفرد وتعمق الإيمان وفهم الدين فهماً صحيحاً.
٣- التحلي بالخلق الوطني الإنساني كالصدق، والأمانة، وحب الخير، والعمل، والمشاركة الإيجابية في المجتمع. (علي عبد المحسن تقي، ٢٠٠٣، ١٤٥).

ويرى جابر طلبة (٢٠١١) أن للتربية الأخلاقية أهدافاً تحققها لدى الطفل في مرحلة الطفولة من خلال:

١- تنمية بدايات القيم الأخلاقية لدى الطفل وتعويده على ممارسة مكارم الأخلاق في حياته اليومية.
٢- إكساب الطفل نماذج القدوة الحسنة في مواقف التفاعل الاجتماعي من أجل التخلي عن الأخلاق الرذيلة والتحلي بالأخلاق الكريمة.
٣- مساعدة الطفل على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الأشخاص والأشياء والأحداث والمواقف وغيرها، ومن ثم ممارسة السلوك الأخلاقي القويم.

٤- مساعدة الطفل على اكتساب وتطبيق مفاهيم الخير والحق والجمال واحترام الكبار والعطف على الصغار والبعد عن الشرور والقبح وتلوث البيئة.
٥- مساعدة الطفل على ممارسة الاعتدال والوسطية في التعامل مع مواقف الحياة بعيداً عن التعصب في الرأي والتطرف في الفكر والسلوك أو التساهل والإخلال بما يجب أن يكون. (جابر محمود طلبة، ٢٠١١، ٩٧-٩٨).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن التربية الأخلاقية تهدف إلى الحفاظ على تماسك المجتمع ومثله العليا ومبادئه، كما أنها تساعد الأفراد على مواجهة التغيرات المعاصرة والمتلاحقة التي تحدث في المجتمع وعدم التأثر بالثقافات الغربية مما يحفظ للمجتمع أمنه واستقراره، كما أنها تهدف إلى القضاء على الانحراف الأخلاقي والسلوكى، وغرس السلوك الخلقي القويم من خلال الاعتياد عليه وممارسته منذ الصغر حتى يصبح عادة في المواقف الاجتماعية اليومية.

وهذا ما أكدته دراسة سماح رمضان مصطفي (٢٠١٢) ودراسة إيمان عبد الله شرف (٢٠٠٨)، ودراسة كوثر حسين كوجك (٢٠٠٥)، حيث أكدت هذه الدراسات على ضرورة غرس القيم والأخلاق للأطفال في سن الروضة لما لها من أثر في تغيير وإبدال السلوك السيء بالسلوك الحسن وترسيخة، وضرورة تحويل المفاهيم والقيم الأخلاقية إلى ممارسات وربطها بالواقع ومجتمع الطفل.

كما يتفق هذا على ما أكدت عليه دراسة رانيا عبد المعز (٢٠٠٥) حيث أكدت على ضرورة التركيز على اكتساب الأطفال للقيم الأخلاقية للتعامل مع المتغيرات المتلاحقة والمؤثرة على النسق القيمي والأخلاقى في المجتمع.

وترى الباحثة أن من أهداف التربية الأخلاقية تنشئة الطفل على القيم والمثل العليا كالصدق والعدل والأمانة وبر الوالدين وتعويده على التعاون والإيثار وتفضيل الآخرين على نفسه، وتكوين الضمير الخلقي ليكون رقيباً على تصرفاته، وتربيته على الأخلاق الحميدة وترك الشر والسيئ من الأقوال والأفعال.

أسباب غياب قيم التربية الأخلاقية فى المجتمع:

١- غياب دور الأسرة فى إرساء القيم الأخلاقية بسبب إنشغال كلاً من الأب والأم فى العمل لتدبير مقومات المعيشة.

٢- تراجع دور مؤسسات التعليم فى غرس القيم والأخلاق وإنشغال المعلم عن وظيفته الأخلاقية وتركيزه فقط على الدور المهنى.
٣- شبكة الإنترنت حيث توجد العديد من المواقع التى تبث أشياء على درجة كبيرة من الخطورة على الجانب الأخلاقى لأطفالنا.
٤- الفضائيات وما تبثه من مشاهد جنسية وافلام إباحية ومسلسلات تتناقد مع قيمنا الأخلاقية.
٥- أفلام الكرتون التى أصبح الأطفال يحبونها وتؤكد لديهم على مبدأ العنف فى حصول الفرد على أهدافه وإشاعة ثقافة الغاب (القوى يأكل الضعيف) وتعميق ثقافة الشر وقمع نوازع الخير والفضيلة.
٦- الهاتف المحمول وما طرأ عليه من إستخدامات؛ فقد إستخدمته بعض الشركات فى إفساد عقول الأطفال. (سيد محارب، ٢٠٠٠، ٣٢)، (جمال الدين إبراهيم، ٢٠٠٥، ٢٣).

وترى الباحثة أن من أسباب التراجع الأخلاقى الذى نعيشه اليوم فى المجتمع غياب القدوة الصالحة، لذلك يقع على الأسرة الدور الأكبر فى تربية أبنائها أخلاقياً ومناقشتهم فيما يقوم الأطفال بمشاهدته على برامج التلفاز والإنترنت والتليفون المحمول وغيرها من الوسائل التى أصبحت سلاحاً ذو حدين بالإضافة إلى غياب دور الروضة ومؤسسات التربية الآخرى فى تقديم البرامج التوعوية التى تعنى بالجانب الأخلاقى، وغياب التربية الأخلاقية فى مناهج التعليم على كافة المستويات.

الترابط والتكامل بين الأسرة والروضة في التربية الأخلاقية للطفل:

للأسرة دوراً مهماً في غرس التربية الأخلاقية لدى أطفالها في جميع مراحل نموهم، فهي المؤسسة التربوية الأولى للطفل، فالآباء هم المعلمون لأبنائهم، فهم يلتقطون منهم السلوكيات الأخلاقية، يتعلمون منهم السلوكيات الحسنة والأخلاق الحميدة بالممارسة في حياتهم اليومية، وكذلك السلوكيات السيئة، فالأسرة هي الأساس في تكوين شخصية الطفل وإكسابه العديد من القيم والسلوكيات الأخلاقية حيث إن الطفل يتوحد معهم ويقلدهم في سلوكياتهم، فسلوك الطفل متأثر بسلوك والديه وأخواته والمحيطين به.

ولذلك فإن للأسرة دور كبير وفعال في تنشئة الطفل تنشئة صالحة تعزز القيم الخلقية، حيث أن الإعداد الخلقي للطفل هو البداية الصحيحة لعلاج المجتمع من المشكلات الأخلاقية.

كما تقع على الأسرة مسئولية مراقبة أفرادها باستمرار لتقويم ما يعوج من سلوكهم، بأسلوب تربوي يخلو من الشدة والقسوة، وألا تتركهم دون محاسبة أو لوم على ما يظهر منهم من سلوك سيىء أو تصرف غير سليم. وعلى الآباء أن يخلقوا جواً من الثقة بينهم وبين أبنائهم فيجب مناقشتهم حتى يتم إقناعهم بمدى خطأهم إذا ما حادوا عن الطريق الصحيح دون محاولة السيطرة عليهم خلال المناقشة. إن هذا الأسلوب يساعد الطفل على إتباع السلوك المهذب، والتعامل الجيد مع المجتمع والآخرين.(منى محند على جاد، ٢٠١٦، ٤٣)

ويرى بياجية أن الشعور الأخلاقى لا يولد مع الطفل بل إنه يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية والتكيف معها، وخضوعه فى المراحل الأولى لتأثيرات الوسط العائلى، فيتشرب منه المبادئ والعادات، ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطاً بالقيم والعادات العائلية التى تداخلت فى تكوين سلوكه. (ثناء يوسف الضبع، ناصر فؤاد غبيش، ٢٠١٢، ١٠١)

وتشير العديد من نتائج الدراسات إلى أن للأسرة وتحديداً الأم دوراً محورياً في غرس القيم الأخلاقية في نفس الطفل منذ سنواته المبكرة مثل دراسة(Fawzia Naam & Akbar Husain, ٢٠١٦) ودراسة كاميليا حلمي (٢٠١١) حيث أكدت على أن الأسرة هي المعلم الأول الذى يتعلم منه الطفل أفضل الأخلاق، وأن للأسرة دور كبير ورئيسي في تربية النشء والحفاظ على هوية المجتمع وتماسكه الإجتماعى، ودراسة لميس إبراهيم حمدي (٢٠٠٧) التي أكدت على أن هناك علاقة بين السلوكيات الأخلاقية الإيجابية للطفل وبين أساليب التربية الأسرية المتبعة داخل الأسرة.

والروضة أيضاً شريك أساسي مع الأسرة في تربية الطفل أخلاقياً، حيث تعتبر الروضة من أهم المؤسسات المسئولة عن التربية الأخلاقية وهي وظيفة أساسية لها لا تقل أهمية عن وظائفها الأخرى، فالروضة لها دور مؤثر في السلوك الأخلاقي لدى الطفل.

وتعد مفاهيم التربية الأخلاقية من أصعب المعارف والمفاهيم التي يُراد توصيلها لطفل ما قبل المدرسة، وتكمن صعوبتها في كونها مفاهيم مجردة، وحيث أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مُتعلم حسن فإن هذا يزيد من صعوبة توصيل هذه المفاهيم، ومن هنا يأتي دور المعلمة في مقدرتها على تقديم هذه المفاهيم المجردة للطفل بشكل مبسط ومحسوس، وغرس القيم والسلوك الحسن في نفوس الأطفال، فالأمانة والصدق والتعاون والنظافة،

وحب الخير،والعطف على المساكين، وزيارة المريض، وطاعة الوالدين وبرهما كل هذا يعمل على تقوية الأخلاق القويمة لدى الأطفال. (ابتهاج محمود طلبة، ٢٠١٠، ٣٠).

فالروضة تستطيع من خلال وجود المعلمة القدوة أن تكسب الطفل في سنوات عمره الأولى العديد من الأخلاقيات، وتوجه سلوكه وتصلح عيوبه.

ويمكن لمعلمة الروضة أن تنمى مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال:

١- مشاركتة وفاعليته أثناء الأنشطة اليومية حيث يتعلم من خلالها النظام واحترام الآخرين والتعاون.

٢- تقديم نموذج سلوكى إيجابى يومياً ومناقشته داخل قاعة النشاط مع الأطفال.

٣- تعليم الطفل مهارات التفاعل الإيجابى بإلقاء التحية، آداب التعامل مع الآخرين، واحترام الكبير.

٤- تنظيم محتوى الأنشطة اليومية بما يتضمن تنمية المفاهيم الأخلاقية المستمدة من واقع الطفل وبيئته.

٥- إعداد بيئة التعلم المناسبة لتعلم الأطفال مفاهيم التربية الأخلاقية، وإشراك الأطفال فى الأنشطة التى تنمى هذه المفاهيم.

٦- التواصل مع الأسرة لغرس مفاهيم التربية الأخلاقية من خلال دليل تربوى للوالدين لتعريفهم كيفية تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفالهم.

وترى الباحثة مما سبق أن من الضروري أن يتحول الترابط والتعاون بين الأسرة والروضة إلى شراكة ملموسة في تربية طفل الروضة أخلاقياً من خلال الإتفاق فيما بينهما على كيفية تربية هؤلاء الأطفال تربية أخلاقية متوازنة؛ فيكون لكل منهما دوراً في تنمية السلوك الخلقي القويم وتهذيب الأطفال وتعديل سلوكهم.

وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة أودي Ode, (2009) حيث أشارت إلى أن مسئولية التربية الأخلاقية لطفل الروضة لا تقع على عاتق مؤسسة تربوية واحدة، بل أنها مسؤولية كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية فيجب أن تتعاون وتتفاعل فيما بينها بشكل مؤثر من أجل تنمية معارف الطفل بمفاهيم التربية الأخلاقية السليمة، ودراسة كوثر حسين كوجك (٢٠٠٥) التي أكدت على أهمية التعاون بين الأسرة والروضة وأن تكون هناك مسئولية مشتركة ودور إيجابى لتنمية القيم والأخلاق لدى الأطفال منذ

بواكير طفولتهن، ودراسة تيري كيرس وآخرون Tirr-Kiris and Others (2000) التى أشارت إلى أهمية دور كلاً من معلمات رياض الأطفال والأسرة من حيث أن دور كلا منهما يكمل دور الآخر، كما أكدت الدراسة أيضاً على أن تكون معلمة الروضة قدوة أمام الأطفال ملتزمة بالقيم الأخلاقية، ودراسة رويال شويك Royal, Chawick (1999) ايضاً أكدت على دور الأسرة في التربية الأخلاقية للنشء وضرورة التواصل مع الروضة باعتبارها أحد وسائط التربية الأخلاقية، ودراسة ريتشارد وميشيل Ritchard Michael (1996) التي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور المدرسة والأسرة والمعلمين في التربية الأخلاقية للنشء، وغرس قيمها منذ الصغر فى ظل قيم ومبادئ المجتمع.

أساليب الأسرة والروضة في تنمية مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة:

هناك العديد من الأساليب التى يمكن للأسرة والروضة أن تتبعها فى تنمية مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة منها:

١- **الوعظ والنصيحة**: وتقديم النصح بالرفق واللين، فيجب أن يكون النصح بأسلوب المحب المشفق الرحيم على الطفل.

٢- **أسلوب الثواب والعقاب**: وهو أسلوب مهم في التربية الأخلاقية مع الصغار والمراد هنا تعزيز الصفات والأخلاق الحسنة، ونقد ومعالجة الأخلاق السيئة بالأسلوب اللائق، ويعتبر من الأساليب التربوية الناجحة في تهذيب الطفل وإكسابه الأخلاق الجيدة.

٣- **القدوة الحسنة**: من أهم وسائل التربية الأخلاقية حيث أن الأخلاق تكتسب بالتقليد ولا سيما الكبار من الوالدين والمعلمين وغيرهم، فليكن المربي قدوة حسنة لغيره، وأن يحذر أن يُرى منه سلوك لا يليق به.

٤- **الأسلوب القصصي**: ويكون ذلك من خلال تدعيم قيم التربية الأخلاقية في سلوك البطل وأخلاقه بمواجهة الشر وانتصاره في النهاية.(إيمان عبد المؤمن سعد، ٢٠٠٧، ٦٩)

٥- **الحوار والمناقشة**:وتعتمد على مناقشة الأطفال بالعقل والمنطق، والابتعاد عن ترديد المعلومات عن التربية الأخلاقية ترديداً دون فهم لمضمونها، وهو من الأساليب التي يلجأ إليها المعلم لتعليم أطفاله مبادئ وأساسيات التربية الأخلاقية.

٦- **التربية بالعادة**:وهي أسلوب من أساليب التربية تعود الخلق الفاضل، فتحول الخير إلى عادة يقم لها لنفس بغير جهد من خلال تكرار عمل معين مرات كافية لجعله جزءاً من حياة الإنسان كالصلاة والصوم.
٧- **أسلوب الممارسة العملية:**يعد من أنجح الأساليب فى التربية، حيث الترجمة العملية والتطبيق العملى للسلوك المراد تعلمه؛ فتعلم القيم الأخلاقية لا يتم عن طريق الحفظ والتلقين دون ممارستها عملياً، فلابد أن يمارس المتعلم السلوك الخلقى المراد تعلمه ممارسة عملية.(سعيد إسماعيل القاضى، ٢٠١٢، ٤٦-٤٧)

وفى ضوء ما سبق ترى الباحثة أن هناك أساليب لا حصر لها فى تنمية مفاهيم التربية الأخلاقية منها أيضاً أسلوب اللعب - الأسلوب القصصى – أسلوب الحوار والمناقشة – أسلوب التعلم بالنمذجة والقدوة،وأسلوب الممارسة والخبرة.والبحث الحالى يحاول أن يستخدم أسلوباً تربوياً جديداً لم يتم إستخدامه فى حدود علم الباحثة فى تربية الطفل أخلاقياً وهو أسلوب التخيل الموجه لجاليين لما يتميز به من إثارة خيال الطفل ومشاركته الفعالة فى عملية التعلم.

المبحث الثاني:حقوق الطفل في الشرائع السماوية والمواثيق العربية والدولية:

حقوق الطفل Child Rights:

تعرف حقوق الطفل بأنها "مجموعة من المميزات مادية أو معنوية يتمتع بها الطفل وتقرها المواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بالطفولة بحيث تحقق للطفل الفائدة المرجوة في شتي مجالات الحياة بغرض تكوين شخصية متكاملة ليصبح فرداً ناجحاً ونافعاً لذاته ومجتمعه"(مها إبراهيم البسيوني، ٢٠٠٦، ٤٣)

كما تعرف أيضاً بأنها "مجموعة من الشروط والالتزامات والضمانات الواجب توافرها للطفل لكي ينمو في بيئة آمنة توفر له الرعاية صحياً وجسمياً ونفسياً واجتماعياً وأخلاقياً تحت مظلة من الحماية ضد أخطار الاستغلال بكافة أنواعه ليكون قادراً على التفاعل الإيجابي تجاه الآخرين".(وائل أنور بندق، ٢٠٠٤، ٥٤)

حقوق الطفل في الشرائع السماوية:

لقد أهتمت الأديان السماوية بحقوق الطفل فدعت اليهودية إلى الاهتمام بالطفل وحُسن تربيته وتعليمه باعتباره رجل المستقبل، ثم جاءت المسيحية واهتمت

بحقوق الطفل بصورة أخص فدعت إلى الاهتمام بهم وتربيتهم تربية حسنة، وتعليمهم قواعد الدين والأخلاق حتى يشبوا صالحين فينفعون أنفسهم ويخدمون وطنهم، كما أكدت على دور التأديب والتربية، ودعت إلى أفضل الخلق على رأسها صفات الحب، العدل، الإحسان، واحترام بني الإنسان، وقد اهتم السيد المسيح عليه السلام بالأطفال فحذر من إفسادهم وإفساد أخلاقهم، ودعا الكبار إلى الاهتمام بهم وتربيتهم تربية حسنة مثلما ذُكر في الإنجيل (رب الولد في طريقة فمتي شاخ لا يحيد عنه).

وعندما نتحدث عن حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية نجد أنها وضعت القواعد الثابتة لحماية حقوق الطفل ورعايتها بكل جوانبها، وفي مختلف سنوات الطفولة إيماناً منها بخطورة هذه المرحلة، فقدمت دستوراً شاملاً لتربية الطفل أكدت فيه على حق الطفل في الرعاية المتكاملة والمعاملة الحانية، والرعاية الصحية، وحق الطفل في التربية الفاضلة المتكاملة، وأكدت على ضرورة توفير المناخ الذى يساعد على اكتساب قيم التربية الأخلاقية ومقومات السلوك الخلقي السليم، وتعويدة العادات الحسنة، وحمايته من الانحراف، كما حذرت الشريعة الإسلامية من الإهمال في تربيته.

(عادل محمد صالح، ٢٠٠٢، ٧٣)، (كريمان محمد بدير، ٢٠٠٦، ٧٣٩)

وللطفل حق عظيم في التربية والتنشئة السليمة سيُسأل عنه الوالدان أمام الله، فالصبي أمانة عند والديه، وهو قابل لكل ما نقش، فإن عُود الخير تعلمه ونشأ عليه، وإن عُود الشر شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه. (محمد نور عبد الحفيظ، ٢٠٠٠، ٣١)

هذا وقد أكدت دراسة محمد علي محمد (٢٠١١)على حق الطفل في التأديب، ودور الوالدين في تأديبه وزجره عن سيء الأخلاق وإصلاحه في الأقوال والأفعال، وحرصهم على تقديم كل ما هو نافع لأبنائهم، كما أشارت دراسة فاطمة شحاته (٢٠٠٤)إلى أن موضوع حقوق الطفل من الموضوعات المهمة، وأن إهمال هذه الحقوق وحرمان الطفل منها تؤدي إلى إنحرفه أخلاقياً واجتماعياً، وما أكدته دراسة إبراهيم عويس، محمود عويس (٢٠٠٣) في أن هناك حقوق تربوية واجتماعية أكد عليها الإسلام، وهي حق التأديب والتربية، وإتباع الآداب والقواعد الصحيحة، والحق في أن ينمو نمو سليماً متوازناً في جميع جوانب نموه الشخصية، وما أشارت إليه وأكدته دراسة Alston Philip

(1999) حيث أكدت على أهمية حق الطفل في الرعاية الأخلاقية، وكذلك التنشئة الاجتماعية السوية.
وتخلص الباحثة مما سبق أن الشرائع السماوية كلها أكدت على ضرورة إلى أن يربى الطفل على الأخلاق القويمة والقيم النبيلة؛ كما حثت على تهذيب وتأديب وتربية الطفل ورعايته أخلاقياً لينشأ إنساناً صالحاً متوازناً سوياً في المجتمع قادراً على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وأن يكون فرداً مرغوباً فيه قادراً على أن يميز بين الأفعال الصحيحة والأفعال الخاطئة ويتجنب الأخلاقيات السيئة.

حقوق الطفل في المواثيق العربية:

لقد اتفقت المواثيق العربية على العديد من المضامين أهمها التأكيد على حق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة على النمو الشامل المتكامل، وكذلك التنشئة والتربية في إطار الأسرة، وحقه في التعليم جيد النوعية، وحقه في تنمية القيم الأخلاقية والإجتماعية، والحرص على تربية الطفل تربية تنمي لديه روح السلام والأخوة الإنسانية، والصداقة بين الشعوب، وينشأ على حب خير الإنسان، وتقبل الآخر (جورجيت دميان جورج، ٢٠٠٦، ٢٧٦).
وهذا ما أكدت عليه دراسة انتصار السيد المغاورى (٢٠١٥) من ضرورة توفير تربية خلقية مناسبة للأطفال وحمايتهم من الإنحراف الأخلاقى، ومساعدتهم على إصلاح امورهم وتعديل سلوكهم على نحو يساهم فى بناء مواطن صالح، ودراسة وفاء ماهر عطية (٢٠١٢) التى أشارت إلى أهمية غرس التربية الأخلاقية لدى الطفل وغرس قيم تقبل الآخر، وأن يأخذ في الحسبان وجهات نظر الآخرين بدون عنف أو تعصب، وأن يعرف أن الإختلاف في الآراء أمر طبيعي يحدث بين البشر، في حين أشارت دراسة صابر أحمد عبد الموجود (٢٠١١) إلى ضرورة الاهتمام بالتنشئة الأسرية، وأن من واجب الآباء أن يعطوا أبنائهم الحق في التربية الحسنة والتربية على الخلق السليم.

ميثاق حقوق الطفل العربي (١٩٨٣):

أشتمل الميثاق على خمسين مادة، وزعت بين عرض المبادئ والأهداف والمتطلبات والوسائل وتوصيات للعمل العربي المشترك، وتمثلت الوثيقة لما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الطفل، وغيرها من

المواثيق الدولية،والأهداف المتضمنة في ميثاق جامعة الدول العربية، واشتمل الميثاق على المبادئ التالية:

- تأكيد حق الطفل في الرعاية والتنشئة الأسرية وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والروحية والإجتماعية.
- تأكيد حق الطفل في الأمن الإجتماعي والنشأة والرعاية الصحية له ولأمه.
- تأكيد حق الطفل بأن يعرف باسم وجنسية معينة منذ مولده.
- تأكيد وكفالة حقه في التعليم المجاني والتربية في مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم الأساسي كحد أدنى.
- تأكيد حق الطفل في رعاية الدولة له من الإستغلال ومن الإهمال الجسماني والروحي أو أية معوقات تضر بصحته أو تعرضه للخطر.
- حقه في أن ينفتح على العالم من حوله وأن ينشأ على حب خير الإنسان، ويدرك أهمية السلام والصداقة بين الشعب، ومحبة إخوانه في الإنسانية.

(ميثاق حقوق الطفل، ١٩٨٣) (محمد عبده الزغير، عبلة إبراهيم، ١٩٩٧، ٧)

حقوق الطفل في المواثيق الدولية:

أولاً:إعلان جنيف لحقوق الطفل ١٩٣٤:

صدر إعلان حقوق الطفل عن عصبة الأمم في عالم ١٩٢٤ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتضمن في مبادئه الأساسية مفاهيم جديدة لم يتم التعرض لها من قبل منها على البشر أن يعطوا الأطفال أفضل ما لديهم.

وقد أقر الإعلان خمس مبادئ رئيسية هي:

١- يجب أن يتمتع الطفل بكافة الوسائل اللازمة لنموه البدني، وحقه في الحصول على الرعاية النفسية والصحية والإجتماعية لتنميته وجدانياً وشعورورياً ونفسياً، وحقه في الحصول على الرعاية البديلة في حالة عدم وجود أسرة تمنحه كل الوسائل الضرورية لنموه نمواً بدنياً ونفسياً وصحياً.

٢- يجب أن يحصل الطفل الجائع على الغذاء، والمريض على العلاج، واليتيم على المأوى والرعاية، والطفل المنحرف يجب أن يعود إلى الطريق السليم.

٣- الطفل أول من يتلقى الغوث عند الكوارث كالزلازل والبراكين، وانتشار الأوبئة، والحروب، والنزاعات المسلحة.

٤- يجب أن يتم حماية الطفل من كافة صور الإستغلال والمعاملة السيئة.

٥- تربية الأطفال على ضرورة الإستفادة من مواهبهم وقدراتهم في خدمة إخوانه من البشر(منتصر سعيد حمودة، ٢٠١٠، ٣٥)

ثانياً: إعلان حقوق الطفل في ١٩٥٩:

أُعتمد الإعلان ونُشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٥٩، وقد أصدرت الجمعية هذا الإعلان لأن الطفل يحتاج بسبب عدم نضجه الجسمي والعقلي إلى حماية وعناية خاصة، كما أن للطفل حق على الإنسانية أن تمنحه خير ما لديها؛ ولذا هدف هذا الإعلان إلى تمكين الطفل من التمتع بطفولة ينعم فيها بالحقوق والحريات المقررة في هذا الإعلان.

وتضمن الإعلان عشرة مبادئ:

المبدأ الأول:يجب أن يتمتع كل طفل بكل الحقوق المقررة في هذا الإعلان دون استثناء ودون تفريق أو تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين.

المبدأ الثاني:يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة، وأن يُمنح بالتشريع وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات اللازمة لإتاحة نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نمواً طبيعياً سليماً في جو من الحرية والكرامة.

المبدأ الثالث:للطفل منذ مولده الحق في أن يكون له اسم وجنسيه.

المبدأ الرابع:يجب أن يتمتع بالضمان الإجتماعي، وأن يكون الطفل مؤهلاً للنمو الصحي السليم، ولتحقيق هذه الغاية يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية، وللطفل الحق في الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية.

المبدأ الخامس:أن يحاط الطفل المعاق جسمياً أو عقلياً أو إجتماعياً بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التى تقتضيها حالته.

المبدأ السادس:يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية متكاملة النضج إلى الحب والتفاهم؛ ولذلك يراعى أن تتم تنشئتة إلى أبعد مدى ممكن برعاية والديه في جو من الحنان والأمن المعنوي والمادي، ولا يجوز فصل الطفل الصغير عن أمه إلا في ظروف استثنائية.

المبدأ السابع:للطفل الحق في تلقي التعليم المجاني وتمكينه من أن يصبح عضواً مفيداً في المجتمع، وتقع هذه المسئولية بالدرجة الأولى على أبويه فيجب أن تتاح للطفل فرصة كاملة للهو واللعب

اللذين يجب أن يُوجها نحو أهداف تعليم الطفل، ويجب على المجتمع والسلطات تيسير التمتع بهذا الحق.

المبدأ الثامن:يجب أن يكون الطفل من أوائل المتمتعين بالحماية والإغاثة.

المبدأ التاسع:يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من كل صور الإهمال والقسوة والإستغلال ويحظر الإتجار به، ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه السن الملائم للعمل أو تركه يعمل في أية مهنة تضر بصحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي.

المبدأ العاشر:يجب أن يحاط الطفل بالحماية من الممارسات التي قد تدفع إلى التمييز العنصري أو الدينى، وأن يُربى على روح التفاهم والتسامح والصداقة بين الشعوب، والسلم والأخوة العالمية، وعلى الإدراك التام لوجوب تكريس طاقته ومواهبه لخدمة أخوانه من البشر (بوليحة شهيرة، ٢٠١١، ٤٩-٥٣)، (الأمم المتحدة، الجمعية العامة، قرار الجمعية العامة ١٣٨٦).

ثالثاً:الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ١٩٨٩:

تعد هذه أول إتفاقية دولية تُعقد بين دول العالم حول حقوق الطفل، وتحتوى على مجموعة من القواعد القانونية الخاصة لحماية الطفل، وتتضمن هذه الاتفاقية ثلاثة أجزاء. الجزء الأول منها يشتمل على المواد المتعلقة بحقوق الطفل، والجزء الثاني يشتمل على المواد المتعلقة بآلية تنفيذ الإتفاقية ونشر مبادئها وأحكامها بين الدول، والجزء الثالث يشتمل على البنود المتعلقة بتوقيع الإتفاقية والتصديق عليها. (حسنين المحمدي بوادي، ٢٠٠٧، ٧٨)

الجزء الأول:تضمن إحدى وأربعين مادة أحاطت بتعريف الطفل وبحقوقه واحتياجاته وحمايته، ودور الأسرة والمؤسسات والدولة في تحقيق ذلك.

الجزء الثاني: تضمن المادتان ٤٢-٤٥: وتتحدث عن تعهد الدول الموقعة على نشر الإتفاقية وأحكامها والتعريف بها بين الكبار والصغار بكل الوسائل الملائمة والفعالة، وتحقيق الآليات المؤدية إلى تنفيذها ومراقبة التنفيذ على المستوى الدولي والإجراءات المنظمة لذلك.

الجزء الثالث:تضمن المواد ٤٦، ٥٤:الخاصة بالتوقيع على الإتفاقية وتصديقها وحفظها من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، وبدء تنفيذها واقتراح المشاركين للتعديل في بعض بنودها والتحفظات عليها أو الانسحاب منها (اليونسيف، ٢٠٠٠).

وتميزت الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل بمجموعة من المميزات ما بين كفالة جميع الحقوق للطفل، وما بين التأكيد على إلتزام الدول الموقعة على الإتفاقية وهي:

- تنفرد إتفاقية حقوق الطفل من بين جميع القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان في كونها التعبير الأوضح لِما يريده المجتمع لأطفاله، وذلك لأن موادها الأربع والخمسين تشكل سلسلة فريدة من الحقوق تؤمن لأول مرة في التاريخ حقوقاً إجتماعية وإقتصادية بالإضافة إلى الحقوق المدنية والسياسية ضمن وثيقة واحدة تقر بأن الأطفال هم أفراد لهم الحق في أن ينمو جسدياً وعقلياً وفي أن يعبروا عن آرائهم بحرية.
- شمول الإتفاقية لجميع حقوق الطفل المادية والأدبية سواء من حيث حمايتها أو توفير الخدمات اللازمة من أجل نمو الطفل نمواً صحياً وثقافياً وروحياً أو من حيث تمكينه من المشاركة بآرائه أو من حيث توفير البيئة السليمة الآمنة التي تنتج له تنمية قدراته العقلية والأخلاقية والروحية. (عبد الحميد الأنصار، ٢٠٠٠، ١٧٠)

وفى هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات على أهمية وضرورة استناد التربية ومناهجها على الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل والعمل بها حيث أشارت دراسة إيفا جونسون (Eva, Johasson, 2005) إلى أنه يجب أن تقوم مناهج طفل ما قبل المدرسة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بما كفلته له من حق في الهوية والخصوصية وحرية الفكر والعقيدة والحماية وحقه في التنشئة السليمة، وحقه في التعليم واحترام الآخر، والتربية والتوجيه والرعاية الإجتماعية والأخلاقية، ودراسة ماري كارلسون (Mary Carlson, 2007) حيث أكدت على أهمية العمل بمبادئ وبنود اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وضرورة إدماجها في البرامج والخدمات التي تقدم للأطفال وجعلها مُفعلة بشكل أكثر وضوحاً، ومن نتائج الدراسات السابقة نجد أن جميعها اتفقت على أهمية العمل بمبادئ الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل وتفعيلها في برامج ومناهج الأطفال بشكل عام؛ لذلك سوف تقوم الباحثة بتفعيل بعض بنودها التى تؤكد على حق الطفل فى التربية الأخلاقية القويمة وإصلاح الطفل وحمايته من الإنحراف الأخلاقى في البحث الحالى حيث تم بناء برنامج البحث في ضوء حق الطفل في التنشئة السليمة الصحيحة والتربية على الأخلاق القويمة والحفاظ عليه من الممارسات السلوكية الغير أخلاقية كما جاء في الشرائع

السماوية والمواثيق العربية والدولية التى أكدت جميعها على ضرورة تهذيب الطفل وتأديبه وتنشئته على حب الخير والإبتعاد عن الصفات الأخلاقية الرذيلة.
وتخلص الباحثة من محور حقوق الطفل في الشرائع السماوية والمواثيق العربية والدولية أن هناك حقوق وممارسات خاصة بالطفل يجب على المجتمع والأسرة والروضة والمؤسسات والهيئات المختصة بالطفولة توفيرها لحماية الأطفال بما تضمن لهم شخصية سوية متكاملة، ومن هذه الحقوق الحق في التربية الأخلاقية وتنشئتهم على المثل العليا وحُسن الخلق، وترك الشر والإبتعاد على السلوكيات القبيحة، والتحلى بالأخلاق الحميدة.

المبحث الثالث:استراتيجية التخيل الموجه: Guided Imagination strategy

تعمل استراتيجية التخيل الموجه كاستراتيجية حديثة في التعليم والتعلم على تزويد الأطفال بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تُبقى المعلومات في الذاكرة لمدة أطول وتجعل الطفل يعيش الحدث ويستمتع به. كما تساعده على ابتكار معان جديدة للأفكار المتعلمة من خلال الربط بين التعلم الجديد والتعلم السابق، وتوليد نتاجات جديدة. (إيمان المعمرية، ٢٠٠٩، ١١٤)
إن استراتيجية التخيل الموجه أو التصور تقوم على حفز الذهن على التحليق في آفاق بعيدة عن الواقع ليتصور المتعلم أشياء لم تكن حاضرة في الواقع، ويجعل نفسه طرفاً فيها، فيحصل على خبرة شبه حيه من خلال تفاعله التخيلي مع الأشياء، وعن طريق التخيل يمكن أن يتوصل إلى اكتشافات وطرق جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل. (محسن عطية، ٢٠٠٩، ٢٤٠)
ويمكن استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تدريس المواد المختلفة، حيث يمكن استخدامها على مستوى الدرس كاملا أو أجزاء أو مراحل معينة منه، ويمكن أن تستخدم في التقديم والعرض والتقويم ويمكن ايضاً أن تستخدم في أى مرحلة من هذه المراحل.(سهيلة أبو السميد، ذوقان عبيدات، ٢٠٠٧، ١٨٧)
مما سبق يمكن القول أن استراتيجية التخيل الموجه من الاستراتيجيات التى تساعد المعلم على أن يتيح الفرصة للمتعلمين لاكتساب التعلم بطريقة فعالة وجذابة.
وهذا ما أكدته العديد من الدراسات أن التخيل الموجه أداة تعليمية قيمة وفعالة. كما أوصت باستخدام هذه الاستراتيجية كأحد البدائل الحديثة في التدريس منها

دراسة (حامد طلافحه ٢٠١٢)، ودراسة (محمد قطاوي ٢٠٠٧) التي أكدت على ضرورة أن يتم تدريب المتعلمين عليها. لِما لها من أهمية في توليد الأفكار، ودراسة إيجان (٢٠٠٣) Egan فقد أكدت على أن التخيل الموجه طريقة مهمة وجذابة في مجال تعليم الأطفال، وأقترح أن يُعاد النظر في محتوى المناهج والممارسات التعليمية، وتضمين التخيل الموجه ضمن الأنشطة التعليمية المقدمة للأطفال فى مرحلة الروضة.

مفهوم التخيل الموجه: Guided Imagination

عرفتها جاليين (١٩٩٣) بأنها خطة تدريسية تستند إلى مرتكزات تسعى إلى ممارسة المتعلم للتخيل، والتعبير عن هذا التخيل لفظياً أو بالكتابة أو الرسم ليصل بهذه التخيلات الداخلية إلى إستثمارها فى حياته. (جاليين، ١٩٩٣، ١٢).

عرفته سميرة موسى بأنه "العملية العقلة التي تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية، ثم تؤلف منها تنظيمات جديدة تصل المتعلم بماضيه وتمتد إلى حاضره وتستطرد إلى مستقبله لتبني دعائم قوية للإبداع العقلي". (سميرة موسي البديري، ٢٠٠٥، ٤٦)

وعرفها كلاً من ماريان وبيتر Marian & peter (2005) بأنها "عملية عقلية هادفة تقوم على بناء علاقات جديدة بين الخبرات المكتسبة السابقة بحيث تتنبأ بها من قبل، أي أن التخيل يستند على تذكر الماضي ويسترشد بالحاضر ليؤلف تكوينات جديدة". (Marian & Peter, 2005, 12)

كما عرفها كلاً من عبدالله أمبو، سليمان البلوشى بأنها "صياغة سيناريو تخيلي ينقل المتعلمين في مرحلة تخيلية، ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعون، ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور غنية بالألوان، متنوعة الأحجام، ويتم العمل على التكامل بين الحواس الخمس. كما يتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس بالحرارة والملمس والصوت داخل الصورة الذهنية التى تم بناؤها". (عبدالله أمبو سعيدي، سليمان البلوشى، ٢٠٠٩، ٣٢)

وعرفها محمد إبراهيم قطاوي بأنها "ترجمة لمادة الكتاب إلى صور ذهنية عند الطلاب بإغلاق أعينهم وتصور ما تم دراسته فيخترعون لوحاً داخلياً خاصاً بهم أو شاشة تلفزيونية في أذهانهم". (محمد إبراهيم قطاوي، ٢٠٠٧، ٢١٥)

ويُعرف التخيل الموجه ايضاً بأنه "قدرة المتعلم على أن يتحرك ذهنياً بكفاءة فيما يتجاوز المكان والزمان الحاليين بالاعتماد على خريطة الذاكرة والتخيل،

ويكون تصورات وبناءات ذهنية تتجاوز الموقف الحالي". (ستيفن بوكيت، ترجمة زكريا القاضي، ٢٠٠٧، ٤٢)

وتعرفها الباحثة بأنها استراتيجية تعتمد على إتباع العديد من الإجراءات من جانب المعلمة لتوجيه الأطفال على التخيل، وهي استراتيجية يتم فيها تحويل المفاهيم إلى سيناريوهات تخيلية باستخدام حواس الطفل ليكون صوراً ذهنية عن المفهوم المراد تعلمه في ذهنه، بحيث يعيش هذا المفهوم في مخيلته ويصبح أكثر قدرة على التعبير عما شاهده.

أسباب استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تعليم طفل الروضة:

- إن استراتيجية التخيل الموجه من الاستراتيجيات الجذابة والممتعة التي تجعل الطفل أكثر إيجابية في الموقف التعليمي، وتجعله متعايش مع المواقف بحواسه، مما يجعل التعلم أكثر ثباتاً في ذهن المتعلم ويجعله تعلم ذو معني.
- إنها تثير مشاركة فاعلة وحقيقية بين المتعلمين، فالمتعلم يتخيل نفسه مثلاً نقطة ماء أو بذرة، أو شجرة فيصبح طرفاً في سلوك هذه الأشياء.
- إن ما يتعلمه المتعلم من خلال التخيل الموجه هو أشبه بخبرة حقيقية من شأنها أن تبقي في ذاكرته مدة أطول.
- التخيل يعلمنا معلومات وحقائق وعلاقات. كما أنه مهارة تفكير إبداعية تقودنا إلى اكتشافات وطرق جديدة.
- التعلم بالتخيل هو تعلم إتقاني؛ لأننا نعيش الحدث ونستمتع به. كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ بالإضافة إلى الجانب الأيسر (سهيلة أبو السميد، ذوقان عبيدات، ٢٠٠٧، ١٨٧).

هذا وقد أضافت دراسة كلاً من كوستا وكليك Costa & Kallick (2000) أن إستخدام استراتيجية التخيل الموجه لها العديد من المزايا منها:

- التخيل الموجه أداة تعليمية قوية ومهمة في مجال تعليم الأطفال.
- تساعد على جعل الألفاظ والمفاهيم والرموز المجردة معاني وأشياء محسوسة وبسيطة.
- تحول الأفكار المجردة إلى صور حسية تسهل على المتعلم التعامل معها.
- تجعل من المادة الصعبة غير المألوفة مادة سهلة مما يسهل على الفرد تعلمها.
- وسيلة لتحسين الذاكرة لدى المتعلم، واسترجاع المعلومات المتعلمة بشكل سريع وكلي.

وترى الباحثة أنه يمكن من خلال استخدام استراتيجية التخيل الموجه مع طفل الروضة فى البحث الحالى أن يحقق العديد من المزايا أهمها:

- تنمية العديد من المفاهيم والمهارات لدى طفل الروضة.
- تحفيز الطفل على التعلم والمشاركة في عملية التعلم بفاعلية بالإضافة إلى إثراء خياله.
- تنمية بعض المفاهيم المجردة كالمفاهيم الأخلاقية بطريقة إبداعية مما تسهل عليه استيعابها.
- تضمن له تعلماً شيقاً جذاباً ذو معني وتجعله أكثر انتباهاً وفاعلية.

وقد أشارت العديد من الدراسات على أهمية استخدام استراتيجية التخيل الموجه مع المتعلمين لما لها من فاعلية منها دراسة سندس محمد موسي (٢٠١٦) التى أوصت بضرورة استخدام استراتيجية التخيل الموجه في التعليم لأنها تثير مشاركة حقيقية فعالة من جانب المتعلم، كما أشارت دراسة مسفر القرني (٢٠١٦) إلى فاعلية استخدام استراتيجية التخيل الموجه لتنمية استيعاب المفاهيم لدى المتعلمين. كما أوضحت الدراسة أن الطلاب الذين تعلموا باستراتيجية التخيل الموجه كانوا أكثر استيعاباً للمفاهيم من أقرانهم الذين تعلموا بالطريقة العادية، ودراسة كلاً من ماكسك وبافلوفك Maksic , S,& Pavlovic (٢٠١٤) حيث أكدت على ضرورة الاهتمام بالتخيل الموجه لدى الأطفال الصغار لما له من دور حيوى وفعال فى بناء الشخصية المتوازنة للطفل، ودراسة صفية أحمد محمود (٢٠١٢) التي أشارت إلى الدور الفعال لاستراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي لدى المتعلمين، ودراسة أحمد علي السيوف (٢٠٠٩) التى أكدت على أن استراتيجية التخيل الموجه تنمي العديد من المهارات لدى طفل الروضة.

تطبيق استراتيجية التخيل الموجه فى تعليم طفل الروضة:

يتم تطبيق استراتيجية التخيل الموجه من خلال مجموعة من الإجراءات أو الخطوات:

أولاً:إعداد سيناريو التخيل:

يقوم المعلم بإعداد سيناريو التخيل ويراعي فى ذلك أن:

١- تكون الجمل قصيرة وغير مركبة بشكل يسمح للمتعلم ببناء صور ذهنية.
٢- تستخدم كلمات بسيطة وقابلة للفهم لأن الكلمات الصعبة تشوش عملية التخيل.

٣- يُفضل تكرار الكلمة عدة مرات إذا أحتاج الأمر، مثال (يصغر.. يصفر)، (أعلى... أعلى) وذلك لوصف حركة جسم معين بهدف مساعدة المتعلم على التدرج في تكوين الصور الذهنية.
٤- يُراعى وجود وقفات بين العبارات لتمكين المتعلم من تكوين صور ذهنية لهذه العبارات.
٥- يُراعى وجود وقفة حرة قصيرة يترك منها المجال للمتعلم أن يسبح بخياله في عوالم يختارها بنفسه ليكمل الرحلة التخيلية التي بدأها معه المعلم.
٦- يُراعى مخاطبة مختلف الحواس وذلك من خلال صياغة جمل تخاطب السمع، والبصر، والشم، والتذوق، والإحساس بالحرارة، أو الملمس.
٧- يُراعى الابتعاد عن الكلمات المزعجة لأنها تقطع حبل بناء الصور الذهنية لدى المتعلمين.
٨- يُراعى تجريب السيناريو قبل تنفيذه مع المتعلمين وذلك للوقوف على العبارات التي لم تنجح في استثارة الصور الذهنية لدى المتعلمين. (عبدالله أمبو سعيدي، سليمان البلوشي، ٢٠٠٩، ٢٣٢).

ثانياً: البدء بأنشطة تخيلية تمهيدية:

هذه الأنشطة عبارة عن مقاطع صغيرة لموقف تخيلي بسيط ينفذ قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيسي، وهدفها مساعدة المتعلم على التهيؤ ذهنياً للنشاط التخيلي الرئيسي، وليتمكن المتعلمين من التخلص من المشتتات التي تمتلئ بها مخيلاتهم قبل البدء فى النشاط التخيلى.

ثالثاً:تنفيذ نشاط التخيل الرئيسى:ويتم ذلك من خلال

- تهيئة المتعلمين حيث يتم تعريفهم بنشاط التخيل، وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير لديهم، ويُطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة أخذ نفس عميق ثم غلق أعينهم.
- عند قراءة السيناريو لابد وأن تكون القراءة بصوت عالي وبطيء.
- الوقوف في مقدمة الصف، وتجنب الحركة الزائدة أثناء إلقاء السيناريو حتى لا يتشتت المتعلمين؛ مما يمنع تكوين الصور الذهنية لديهم.
- إعطاء كل وقفة حقها بين العبارات وبعضها.
- تجاهل الضحكات البسيطة وخاصة في أول مرة يتم فيها تطبيق طريقة التخيل الموجه، حيث ستبدأ بالاختفاء تدريجياً.

رابعاً:الأسئلة التابعة لنشاط التخيل الرئيسى:

بعد الإنتهاء من تنفيذ نشاط التخيل يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين،ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها فى أذهانهم أثناء نشاط التخيل، ويتم ذلك من خلال:

- إعطاؤهم وقتاً كافياً للحديث عما تخيلوه.
- طرح أسئلة عديدة عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها فيسأل المعلم ماذا شاهدتم أثناء النشاط التخيلى.
- الترحيب بكل الإجابات والتخيلات التى يأتى بها المتعلمين.
- السؤال عن جميع الحواس هل عاشوا روائح معينة، أو ألوان معينة أوشعروا بالحرارة أو البرودة، وكل هذا يصقل قدرات التخيل لدى المتعلمين ويجعلهم يعايشون الموقف التخيلي بكل حواسهم.
- كتابة أو رسم الرحلة التخيلية، وذلك بأن يكتبوا أو يرسموا ما عايشوه في الرحلة التخيلية.

(Fleming & Hutton, 1999, 43-44) (عبدالله إمبو سعيدي، سليمان البلوشى، ٢٠٠٩، ٢٣٢-٢٣٤)

وسوف تقوم الباحثة بإعداد برنامج فى التربية الأخلاقية فى ضوء حقوق طفل الروضة بإستخدام استراتيجية جالبين للتخيل الموجه، ويتم تطبيقه على الأطفال عينة البحث، وذلك من خلال إعداد سيناريوهات لأنشطة ومواقف تخيلية لكل مفهوم من مفاهيم التربية الأخلاقية، بالإضافة إلى الأنشطة المصاحبة اللغوية والموسيقية والفنية لإعطاء الأطفال الفرصة للتعبير عن الصور الذهنية التي تم بناؤها فى مخيلاتهم أثناء المواقف والسيناريوهات التخيلية المتضمنة في برنامج التربية الأخلاقية.

خطوات وإجراءات البحث:

تتمثل خطوات وإجراءات البحث في الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث وتشتمل على المنهج، والأدوات المستخدمة، والبرنامج المستخدم، والدراسة الميدانية، وكذلك الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات.

أولاً:منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لمناسبته لطبيعة البحث الحالي، وذلك باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية – الضابطة)، وإتباع القياسين القبلي والبعدي لكل مجموعة على حدة على متغيرات البحث.

جدول (١)

يوضح التصميم التجريبي والقياسات القبلية والبعدية لعينة البحث

القياس المستخدم على عينة البحث	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية
القياس القبلي	√	√
برنامج الروضة التقليدي.	√	X
برنامج التربية الأخلاقية.	X	√
القياس البعدي.	√	√
القياس التتبعي.	X	√

ثانياً:مجتمع وعينة البحث:

تم عمل حصر للروضات بالإدارة التعليمية بمحافظة القليوبية، وتم اختيار روضة الشيماء التجريبية للغات التابعة لإدارة شبرا التعليمية، وبلغ عدد أطفال عينة البحث(٣٠)طفلاً وطفلة للمجموعة التجريبية،(٣٠) طفلاً وطفلة للمجموعة الضابطة والملحقين بالمستوى الثاني برياض الأطفال،وتم اختيارهم بالطريقة العمدية، وقد راعت الباحثة استبعاد بعض الأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية أو إعاقات تؤثر على نتيجة برنامج التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه، وأن يكون جميع أطفال العينة من مستويات ثقافية متقاربة، وأن يكون أطفال العينة ممن يلتزمون بالحضور للروضة.

تجانس العينة:

قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) للتأكد من تجانس أفراد العينة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي كما يتضح في جدول (٢).

جدول(٢)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي على متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي باستخدام اختبار (ت)

المتغير	المجموعات	٢	٤	قيمة (ت)	الدلالة	مستوى الدلالة
المستوى الاجتماعي والإقتصادى	ضابطة	١٣,١٩	٣,٦٠٥	٠,٢١٢	٠,٨٣٣	غير دالة
	تجريبية	١٣,٣٧	٢,٨٩٨			

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي بالنسبة لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي مما يشير إلى تجانس أطفال عينة البحث.

ثالثاً:أدوات البحث:

قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

١- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي إعداد (عبد العزيز الشخص).
٢- مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة (إعداد/الباحثة).
٣- برنامج التربية الأخلاقية لطفل الروضة في ضوء حقوقه (إعداد/الباحثة).

وفيما يلي وصفاً تفصيلياً لهذه الأدوات.

(١) استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي (إعداد عبد العزيز الشخص) (ملحق ٢)

قامت الباحثة باستخدام استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي لعبد العزيز الشخص لاختيار أفراد عينة البحث لكل من المجموعتين (التجريبية والضابطة).

وقد اختارت الباحثة هذه الاستمارة للأسباب التالية:

- لما لها من معاملات صدق وثبات.
- سهولة تطبيقها وسهولة الحصول على البيانات.

وقد قام مُعد المقياس بتصنيف مستويات الأبعاد المستخدمة في تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية إلى ثلاثة أبعاد وهى: بُعد المهنة أو الوظيفة – بُعد مستوى التعليم للجنسين- بُعد مستوى دخل الفرد في الشهر، ويمكن تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من خلال المعادلة التنبؤية الآتية:

ص = ٢,٢٥٩ + (١,١٦) س١ + (٠,٨٦٦) س٢ + (٠,٦٢٢) س٣.

ومن خلال الدرجة التى نحصل عليها يمكن وضع الفرد ضمن المستويات الاجتماعية الاقتصادية الآتية: منخفض جدا – منخفض – دون المتوسط – متوسط – فوق المتوسط – مرتفع – مرتفع جداً.

٢- مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة: (إعداد الباحثة) **(ملحق ٣)**

الهدف من المقياس:

يهدف تصميم المقياس إلى اكتساب طفل الروضة لمفاهيم التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه.

خطوات تصميم المقياس:

١- تم الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث للاستفادة منها في إعداد مواقف المقياس الحالي.

٢- تم ضع تعريف إجرائي لكل مفهوم من مفاهيم المقياس لتحديد أبعاده.(**ملحق ٤**)

٣- قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من المقاييس التي تناولت مفهوم الأخلاق مما ساعد في إعداد مقياس التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة على النحو التالي:

- مقياس القيم الأخلاقية لطفل الروضة إعداد/ نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٠١).
- مقياس القيم الخلقية لدى طفل الروضة إعداد/ سعيد عبد العظيم (٢٠١٤).
- مقياس القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة إعداد/ سعاد السيد إبراهيم (٢٠١١).
- استبيان موجه لمعلمات رياض الأطفال حول مدى تحقيق التربية الأخلاقية لدى أطفال الروضة إعداد/ سماح رمضان مصطفي (٢٠١٢).

٤- وقد راعت الباحثة عند تصميم مواقف المقياس المصور أن تكون بنوده مرتبطة ببيئة ومجتمع الطفل، وتكون عباراته مناسبة وواضحة وبلغة سهلة ومفهومه.

٥- تم إعداد صورة أولية للمقياس، وتم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين فى مجال تربية الطفل حتى وصل إلى صورته النهائية.

٦- تم تعديل بعض مواقف المقياس من قبل الأساتذة المحكمين على النحو التالي:

البعد ورقم الموقف	الموقف قبل التعديل	الموقف بعد التعديل
(موقف ١) التعاون ومساعدة الآخرين	ماذا تفعل لو رأيت ماما تقوم بالأعمال المنزلية بمفردها	ماذا تفعل إذا رأيت ماما تقوم بالأعمال المنزلية
(موقف ٤) الإيثار	الموقف في مفهوم النظام	تم نقل الموقف إلى مفهوم العطف على الصغير حيث أن الصور المعبرة عن الموقف من وجهة نظر الأساتذة المحكمين تصلح لمفهوم العطف على الصغير.
الموقف ٣	الموقف في مفهوم احترام الكبير	تم نقل الموقف إلى مفهوم التعاون ومساعدة الآخرين

كما تم التعديل فى صياغة بعض عبارات المقياس لعدم مناسبتها للموقف وكذلك الصور الخاصة ببعض المواقف.

وبذلك احتوت الصورة النهائية للمقياس بعد تعديله على (٤٤) موقفاً، تم تقسيمهم على تسعة مفاهيم للتربية الأخلاقية على النحو التالي:

- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير ٥ مواقف
- مفهوم الرفق واللين ٥ مواقف
- مفهوم طاعة الوالدين وبرهما ٥ مواقف
- مفهوم النظافة والمحافظة على البيئة ٥ مواقف
- مفهوم التعاون ومساعدة الآخرين ٥ مواقف
- مفهوم الأمانة ٥ مواقف
- مفهوم الصدق فى القول ٥ مواقف
- مفهوم التسامح ٥ مواقف
- مفهوم الإيثار ٤ مواقف

تعليمات المقياس:

تعرض الباحثة المواقف المصورة المكونة للمقياس على الطفل مع قراءة العبارات اللفظية المصاحبة للمواقف بوضوح، ثم تطلب من الطفل اختيار الإجابة بالإشارة إلى الصورة المعبرة عن إجابته.

زمن تطبق المقياس:
تم حساب زمن المقياس على أساس المتوسط في زمن إجابات الأطفال في التجربة الاستطلاعية، فكان (١٥) دقيقة لكل طفل.

طريقة تصحيح المقياس:
- في حالة اختيار الطفل للإجابة الخاطئة تحصل على درجة واحدة.
- في حالة اختيار الطفل الإجابة الصحيحة، ثم يتردد ويختار الإجابة الخاطئة يحصل على درجتان.
- في حالة اختيار الإجابة الصحيحة يحصل على ثلاث درجات وبذلك تتراوح درجات المقياس من (٤٤) درجة كحد أدنى إلى (١٣٢) درجة كحد أعلى.

الخصائص السيكومترية لمقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة.

١- صدق المحكمين:
قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين وخبراء التربية والطفولة وعددهم عشرة، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكون من ٤٤ موقف.
ثم قامت الباحثة بإيجاد معاملات صدق المحكمين لكل موقف باستخدام معادلة لاوش Lawshe، وكانت تتراوح بين (٠,٩٤ إلى ٠,٩٨) وهذا يشير إلى اتفاق المحكمين على صدق بنود مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور وصلاحيته للتطبيق على طفل الروضة.

٢- صدق الاتساق الداخلي:
لإيجاد صدق أبعاد المقياس تم إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس على عينة قوامها (٢٠) طفلاً وطفلة ممن مجتمع البحث ومن غير عينة البحث الأساسية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٣)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٢٠)

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١- احترام الكبير والعطف على الصغير	٠,٩٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢- الرفق واللين	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣- طاعة الوالدين وبرهما	٠,٨٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	٠,٨٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	٠,٩٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦- الأمانة	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧- الصدق فى القول	٠,٨٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨- التسامح	٠,٨٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩- الإيثار	٠,٩٧	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الارتباط للمقياس قد تراوحت بين (٠,٨٥- ٠,٩٧) وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا – كرونباخ على عينة قوامها (٢٠) طفلا أو طفلة من مجتمع البحث ومن غير العينة الأساسية للبحث، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤)

يوضح حساب معامل الثبات بطريقة – ألفا - كرونباخ

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	عدد العبارات لكل بعد فى المقياس	معامل الثبات	مستوى الدلالة
١- احترام الكبير والعطف على الصغير	٥	٠,٨٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
٢- الرفق واللين	٥	٠,٨٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
٣- طاعة الوالدين وبرهما	٥	٠,٨٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	٥	٠,٨٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	٥	٠,٨٤	دالة عند مستوى ٠,٠١
٦- الأمانة	٥	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٧- الصدق فى القول	٥	٠,٨٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
٨- التسامح	٥	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
٩- الإيثار	٤	٠,٨٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
الدرجة الكلية	٤٤	٠,٨٩	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٤) ارتفاع قيم معاملات الثبات حيث تراوحت ما بين (٠,٨٠ – ٠,٨٩) مما يدل على ثبات المقياس.

٣- برنامج مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة في ضوء حقوقه (إعداد الباحثة) ملحق(٥)

قامت الباحثة بإعداد البرنامج ويشتمل على عدد من السيناريوهات والأنشطة التخيلية التي تهدف إلى تنمية مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة فى ضوء حقوقه، كما قامت الباحثة بعرض البرنامج الحالي على عدد من الأساتذة والخبراء والمحكمين في مجال تربية الطفل، ثم قامت بحساب صدق المحكمين على البرنامج الحالي كما هو موضح فى جدول (٥):

جدول(٥)

يوضح صدق المحكمين لبرنامج مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة فى ضوء حقوقه

محتوى البرنامج التربية الأخلاقية	متوسطات نسب الصدق
١- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	٠,٨٩
٢- الرفق واللين	٠,٩٥
٣- طاعة الوالدين وبرهما	٠,٩٣
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	٠,٩٧
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	٠,٩٤
٦- الأمانة	٠,٩٠
٧- الصدق فى القول	٠,٨٥
٨- التسامح	٠,٩٦
٩- الإيثار	٠,٩٨

يتضح من جدول (٥) أن متوسطات نسب الصدق لكل مفاهيم برنامج التربية الأخلاقية تراوحت ما بين (٠,٨٥-٠,٩٨) وهي نسب صدق مرتفعة مما يدل على صلاحية البرنامج للتطبيق.

الهدف العام من البرنامج:

تنمية بعض مفاهيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة فى ضوء حقوقه باستخدام استراتيجية جالبين للتخيل الموجه لإكسابه السلوكيات الأخلاقية القويمة وهى: مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير - الرفق واللين - طاعة الوالدين وبرهما - النظافة والمحافظة على البيئة – التعاون ومساعدة الآخرين – الأمانة - الصدق فى القول – التسامح - الإيثار.

أسس بناء البرنامج:

تم بناء البرنامج على أساس أن:

- يكون المحتوى مرتبط بالهدف الذى صمم من أجله البرنامج.
- يتناسب محتوى البرنامج مع خصائص وميول الأطفال.
- يحتوى البرنامج على أنشطة تخيلية تسهم في تنمية قدرات الأطفال العقلية والإبداعية.

- يتضمن البرنامج أنشطة تخيلية تسهم في اكتساب طفل الروضة لمفاهيم التربية الأخلاقية القويمة.
- يوفر بيئة غنية بالمثيرات تشجع الأطفال للتعبير عن أنفسهم.
- تتنوع الأنشطة التخيلية في البرنامج بما يتناسب مع نمو السلوكيات الأخلاقية الصحيحة لدى طفل الروضة.
- يوفر بيئة غنية بالمثيرات تشجع الأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتخيلاتهم لمفاهيم التربية الأخلاقية.

الفلسفة العامة للبرنامج:

تشتق فلسفة البرنامج من فلسفة المجتمع الذى يعيش فيه الطفل فقيمة المجتمع تقاس بمدى ما يتلقاه أطفاله من رعاية وتوجيه، وما أشارت إليه الدراسات من أهمية تربية الطفل ليكون إنسان صالح يعيش لمن حوله وليس لنفسه فقط وقادراً على التعامل بإيجابية مع من حوله، وخاصة ونحن نشهد عصر يحتاج مواجهة التهديدات الأخلاقية التي تطرأ على المجتمع للحفاظ على تماسكه؛ فلذلك لابد وأن يكون كل فرد لديه أساسيات ومبادئ التربية الأخلاقية التي تجعله يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ، بين الخير والشر، وتكوين القيم الفاضلة والسلوك الأخلاقي الصحيح الذى يؤثر لاحقاً فى سلوكه كفرد صالح فى المجتمع يستطيع مواجهة التراجع الأخلاقى الذى نشهده الآن.

هذا وقد أكد العديد من رواد الفكر التربوي (بياجية، وكولبرج) على أن النمو الخلقي للفرد كالنمو العقلي، والنمو الخلقي بهذا المعني يرتبط بسلسلة من المراحل تهتم بمراحل النمو المعرفي للفرد، وقد طور كول برج نظريته فى النمو الأخلاقى معتمداً على فكر بياجيه؛ حيث المدخل لدراسة النمو الأخلاقى هو تحليل الأبنية العقلية وأنماط التفكير وراء إستجابة ألأفراد للمشكلات الأخلاقية التى يتعرضون لها (عادل عبد الله، ١٩٩٩، ٥٣).

وقد تبنت الباحثة (نظرية التعلم الاجتماعي) لباندورا (Bandora) حيث تعتمد هذه النظرية على أن يكون للطفل دوراً مشاركاً وإيجابياً في عملية التعلم، كما أن لها دوراً كبيراً في اكتساب المتعلمين للقيم والاتجاهات، ولها القدرة على التأثير في اكتساب السلوكيات الإيجابية، وهذا ما يعتمد عليه برنامج البحث في مشاركة الطفل في أنشطة البرنامج الحالى من خلال الاعتماد على حواس الأطفال واستثارتها واعتبار الطفل محور العملية التربوية.

محتوى برنامج التربية الأخلاقية:

يحتوى البرنامج الحالى على بعض مفاهيم التربية الأخلاقية، عددها (٩) مفاهيم هي:

مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير - الرفق واللين - طاعة الوالدين وبرهما - النظافة والمحافظة على البيئة – التعاون ومساعدة الآخرين – الأمانة - الصدق فى القول – التسامح - الإيثار.

الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:

- استراتيجية الإلقاء.
- استراتيجية التخيل الموجه.
- استراتيجية الحوار والمناقشة.
- استراتيجية لعب الأدوار.

الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج:

أقلام رصاص – أقلام تلوين – ورق أبيض – CD أسطوانة كمبيوتر للأغاني الصوتية المرتبطة بمفاهيم التربية الأخلاقية – جهاز لاب توب.

وسائل تقويم البرنامج:

تنوعت وسائل التقويم للحكم على مدى نجاح أنشطة البرنامج التخيلية منها:

أ- التقويم القبلي:من خلال تطبيق مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور للوقوف على مدى إلمامه واكتسابه لمفاهيم التربية الأخلاقية.

ب- التقويم المرحلي: وهو تقويم مصاحب لأنشطة البرنامج منذ بدايتة إلى نهايته من خلال:

- ملاحظة سلوك الأطفال اليومي أثناء تأدية الأنشطة بهدف التعرف على مدى تجاوب الأطفال مع الأنشطة التخيلية المقدمة لهم، والتعرف على جوانب القوة والضعف ومحاولة علاجها.
- تطبيقات عملية للأطفال أثناء وبعد الأنشطة سواء فردية أو جماعية.

ج- التقويم البعدي:ويتمثل في إعادة تطبيق مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور بعد تنفيذ أنشطة البرنامج التخيلية مع الأطفال للتعرف على مدى التقدم الذى حققه الأطفال مقارنة بدرجاتهم في التقويم القبلي قبل تطبيق البرنامج.

وفيما يلي عرض لإحدى الأنشطة التخيلية للبرنامج الحالي.

اسم النشاط: نشاط قصصي (تخيل أنك تساعد جدتك):

الهدف العام: مساعدة الآخرين (التعاون).

الأهداف الإجرائية:

بعد الانتهاء من النشاط يستطيع الطفل كلما أمكن ذلك أن:

- يتعرف على مفهوم التعاون.
- يبادر بمساعدة الآخرين.
- يتعاون مع زملائه داخل قاعة النشاط.
- يحدد الشخصية المتعاونة فى السناريو التخيلى.

الأدوات والوسائل المستخدمة:قصة مصورة عن سيناريو التخيل – شخصيات الموقف التخيلى.

الاستراتيجية:التخيل الموجه – الإلقاء.

فترة تهيئة:٥ دقائق.

تقوم الباحثة بتهيئة الأطفال لنشاط التخيل الرئيسى فتطلب من الأطفال أن يتخيلوا أنهم ذهبوا مع والدهم للسوبر ماركت ليشتروا طلبات للمنزل، وتطلب منهم أن يساعدوا والدهم فى إختيار الأطعمة والعصائر التى يحتاجها المنزل.

النشاط الأول: ٤٥ دقيقة (نشاط تخيلي) قصة عن التعاون:

- تقوم المعلمة بإلقاء سيناريو التخيل الأساسى فتطلب من الأطفال أن يغمضوا أعينهم، ويتخيل كل طفل أنه فى إجازة يوم الجمعة:

استيقظ من النوم مبكراً وتناول الأفطار مع أسرته، تخيل انك تستعد للخروج مع ماما وبابا علشان تزور جدتك... تخيل أنك خرجت وذهبت للجدة، وخبطت على الباب تك.. تك، الجدة فتحت الباب وضحكت عندما رأتك وأخذتك فى أحضانها... وجلست مع الجدة تتحدثان عن المدرسة وعن أصدقائك... ثم طلبت منها أن تقدم لك الكيك اللذيذ الذى تحبه من يديها... تخيل أنها طلبت منك أن تساعدها فى المطبخ لإعداد الكيك اللذيذ... لكنك تركتها وخرجت إلى الحديقة لتلعب بالكرة، وبعد الإنتهاء من اللعب تخيل أنك ذهبت إلى المطبخ بسرعة لتأكل الكيك اللذيذ الذى تحبه فلم تجده... بكيت وذهبت بسرعة لجدتك لتسألها لماذا لم تعد لك الكيك الذى طلبته منها، فأجابت الجده: لأنك لم تساعدنى فى إعدادها... تخيل أنك تعتذر للجده وتعدها بأنك لن تفعل ذلك مرة آخرى وأنك ستساعدها عندما تطلب منك ذلك.

التقويم:

تقوم الباحثة بتوزيع بطاقات مصورة على الأطفال لبعض السلوكيات لمفهوم التعاون وتطلب من الأطفال وضع علامة (√) أمام السلوك الصحيح وعلامة (×) أمام السلوك الخاطئ.

النشاط الثاني: نشاط لغوي (أنا تخيلت) الزمن: ٣٠ دقيقة

الأهداف:

١- يذكر الطفل الصور التي قام بتخيلها.
٢- يناقش مع المعلمة أهمية التعاون.
٣- يعدد الطفل فوائد التعاون في الحياة اليومية.

الاستراتيجية المستخدمة: الحوار والمناقشة.

الزمن: ٣٠ دقيقة.

١- تناقش المعلمة الأطفال عما شاهدوه في رحلة التخيل فتسألهم ماذا شاهدوا، وهل شموا رائحة أثناء التخيل، وما هي الألوان التي شاهدوها أثناء التخيل وتتلقى الاستجابات من الأطفال عن السؤال الذى طرحته عليهم.
٢- تناقش المعلمة الأطفال في آرائهم حول الأطفال الذين لا يتعاونون ولا يساعدون بعضهم أو والديهم.

التقويم:

تطلب الباحثة من الأطفال أن يذكروا بعض المواقف التي يمكنهم فيها أن يتعاونوا مع الآخرين في الحياة اليومية.

النشاط الثالث: أغنية عن التعاون (سوا..سوا):

الأهداف:

- يستمع كل طفل بانتباه إلى كلمات الأغنية.
- يشارك زملاؤه الغناء.
- يؤدي حركات إيقاعية مصاحبة للأغنية.

الأدوات:

CD للأغنية – أدوات موسيقية (طبلة – جلاجل – كاستنيت – أورج).

الاستراتيجية:الغناء – التلقين.

الزمن: ٣٠ دقيقة.

- تقوم المعلمة بتشغيل CD لأغنية عن مفهوم التعاون على الأطفال، وتردد كلماتها وتطلب منهم أن يتخيلوا كلمات الأغنية.

تعالوا يا أصحاب سوا سوا نلعب نرسم نقرأ كتاب سوا سوا
تعالوا يا أصحاب سوا سوا نزرع شجرة في كل مكان سوا اسوا
تعالوا يا أصحاب سوا سوا نتعاون ونكون أحباب سوا سوا

- تردد المعلمة مع الأطفال كلمات الأغنية، ثم يغنى الأطفال بمفردهم مع الاستعانة ببعض الأدوات الموسيقية، ويؤدي الأطفال بعض الحركات التخيلية المناسبة لإيقاع الأغنية مثال (عند زراعة الشجرة وعند الرسم وعند تعاونهم مع بعضهم البعض)

التقييم النهائي:(١٠) دقائق).

- تقوم الباحثة بعمل تقييم نهائي لليوم من خلال طرح تساؤلات حول مفهوم التعاون على الأطفال والاستماع إلى إجاباتهم للتعرف على مدى استفادتهم من البرنامج اليومي، ومدى اكتسابهم لمفهوم التعاون.

الحدود الزمنية للبرنامج:

يتكون برنامج التربية الأخلاقية من (٢٧) نشاطاً تخيلياً، وأنشطة إضافية، ويتم تنفيذ البرنامج على مدار (٩) أسابيع بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع لمدة ساعتين في اليوم الواحد، مقسمة إلى فترة تهيئة يليها ثلاثة أنشطة وهي (السيناريو التخيلي (٣٠ دقيقة) – النشاط اللغوي (٣٠ دقيقة) – النشاط الموسيقي (٣٠ دقيقة)، ثم (١٠ دقائق) تقييم نهائي. وذلك بإجمالي ساعتان يومياً بإجمالي (٥٤ ساعة) للبرنامج ككل.

- تم إجراء القياس البعدي لمقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور على المجموعتين التجريبية والضابطة.
- تم إجراء القياس التتبعي على المجموعة التجريبية.
- تم إجراء المعاملات الإحصائية لكل من القياس القبلي والبعدي لأفراد عينة البحث لمعرفة أثر برنامج مفاهيم التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية جاليين لتخيل الموجه.
- عرض نتائج البحث وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الأسلوب الإحصائي المستخدم:

استخدمت الباحثة في معالجة البيانات والمعاملات الإحصائية التالية:

- اختبار ت T.Test لحساب دلالة الفروق.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

- معالم ألفا كرونباخ.
- اختبار لاوش Lawshe.

عرض النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور قبل تطبيق البرنامج.

وللتحقق من صحة الفرض، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لإيجاد الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة كما يتضح من جدول (٦).

جدول(٦)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة (ن = ٦٠)

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
١-مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	ضابطة قبلي	٨,١٦٨	٠,٨٣٤	٠,٤٤١	٠,٦٦١	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,١٠٠	٠,٩٢٣			
٢-الرفق واللين	ضابطة قبلي	٨,٢٦٧	٠,٩٠٧	٠,٩٦٥	٠,٣٣٨	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,٠٣٣	٠,٩٦٤			
٣-طاعة الوالدين وبرهما	ضابطة قبلي	٨,١٣٣	٠,٧٣٠	٠,٤٥٣	٠,٦٥٢	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,٠٠٠	١,٤٣٨			
٤-النظافة والمحافظة على البيئة	ضابطة قبلي	٧,٩٦٧	١,٠٩٨	٠,٧٩٤	٠,٤٣٠	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,١٦٧	٠,٨٣٤			
٥-التعاون ومساعدة الآخرين	ضابطة قبلي	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤	٠,٤٩١	٠,٦٢٥	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,٣٣٣	٠,٨٠٢			
٦-الأمانة	ضابطة قبلي	٨,١٦٧	٠,٨٣٤	٠,٧٩٤	٠,٤٣٠	غير دالة
	تجريبية قبلي	٧,٩٦٧	١,٠٩٨			
٧-الصدق فى القول	ضابطة قبلي	٨,٣٦٧	٠,٨٥٠	١,١٦٤	٠,٢٤٩	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,١٠٠	٠,٩٢٣			
٨-التسامح	ضابطة قبلي	٨,٠٠٠	٠,٨٣٠	١,٢٣٣	٠,٢٢٣	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,٣٦٧	٠,٧٦٥			
٩-الإيثار	ضابطة قبلي	٨,٣٣٣	٠,٨٠٢	٠,٤٩١	٠,٦٢٥	غير دالة
	تجريبية قبلي	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤			
الدرجة الكلية للمقياس ككل	ضابطة قبلي	٧٣,٩٣٣	٢,٥٧٢	١,٥١٣	٠,١٣٦	غير دالة
	تجريبية قبلي	٧٢,٨٣٣	٣,٠٤١			

** ت = ١,٥١٣ عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور قبل تطبيق البرنامج، حيث بلغت قيم (ت) على أبعاد المقياس ككل ١,٥١٣ وهي قيم غير دالة إحصائياً.

وهذا يشير إلى تكافؤ أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية حيث إن كلتا المجموعتين تتعرضان لبرنامج الروضة التقليدي. كما يشير ذلك إلى أن البرنامج اليومي للروضة لا يتضمن أنشطة تركز على غرس القيم الأخلاقية ولا يهتم بالتربية الأخلاقية بقدر التركيز على إكساب الأطفال المفاهيم والمعارف الأكاديمية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة يخلف رفيقة (٢٠١٤) على أن طفل الروضة ليس له القدرة على ممارسة بعض السلوكيات الأخلاقية كالتعاون مع أقرانه أو مساعدة الآخرين، كما أنه يجد صعوبة في تقبل الآخرين وفهمهم، ودراسة سعيد عبد العظيم (٢٠١٤) التى أكدت على أن هناك قصور من جانب الروضة فى تنمية القيم الخلقية لدى الأطفال، وأوصت الدراسة باستخدام أساليب تعليمية جديدة فى تنمية القيم الخلقية، ودراسة سماح رمضان مصطفي (٢٠١٢) التي أكدت على ضرورة إعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية، وضرورة العمل على غرس القيم الأخلاقية وتثبيتها لدى النشء من خلال الأنشطة المختلفة، وتحويل المفاهيم والقيم الأخلاقية إلى ممارسات فعلية وربطها بواقع الطفل، ودراسة داليا عبد الحكيم (٢٠٠٩) التى اشارت إلى غياب وجود فلسفة واضحة للتربية ألأخلاقية فى رياض الأطفال والإهتمام فقط بالقراءة والكتابة والحساب مما يؤثر على نمو الجوانب الإنسانية منها النمو الخلقى وأكدت أيضاً على أن كتب رياض الأطفال أغفلت الجانب الخلقى للطفل، ودراسة هبة عبد المجيد عبدالله (٢٠٠٧) التي أكدت على أن هناك قصور في تقديم القيم الأخلاقية لطفل الروضة، كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين البرنامج اليومى المقدم للطفل على أنشطة تنمى الجانب الخلقى، ودراسة رحاب محمد عوض الشافعي (٢٠٠١) التي أكدت على أنه تم إلغاء الكتب الخاصة بالأنشطة المرتبطة بالتربية الدينية والخلقية بقرار وزاري مما يعرض المحتوى إلى الاختيار العشوائي من جانب معلمات الروضة، ودراسة آرمون Armon Joan

(1997) التي أشارت إلى ضرورة أن يكون للمعلمة دور في غرس التربية الأخلاقية لأطفالها من خلال عملية التفاعل اليومى التي تدور داخل حجرة النشاط بشكل مباشر أو غير مباشر، ودراسة إلهام فاروق محمد (١٩٩٤) التى أكدت على أن هناك قصور في منهج الروضة حيث إنه لا يوفر الأنشطة التي لها دور في غرس القيم الخلقية لدى الأطفال، وأكدت الدراسة أيضاً على ضرورة أن يركز المنهج على هذه النوعية من الأنشطة لغرس السلوكيات الأخلاقية الإيجابية وتنميتها لدى الأطفال.

وتخلص الباحثة مما سبق إلى تحقق صحة الفرض الأول.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة بعد تعرضهم لبرنامج الروضة لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة ذلك الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لإيجاد الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة كما يتضح في جدول (٧).

جدول(٧)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة (ن = ٣٠)

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
١- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	ضابطة قبلي	٨,١٠٠	٠,٩٢٣	٠,٢٨٦	٠,٧٧٧	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٠٠٠	١,٤٣٨			
٢- الرفق واللين	ضابطة قبلي	٨,٢٦٧	٠,٩٠٧	١,٣٣٠	٠,١٩٤	غير دالة
	ضابطة بعدى	٧,٩٣٣	١,٢٠٢			
٣- طاعة الوالدين وبرهما	ضابطة قبلي	٨,١٣٣	٠,٧٣٠	١,١٨٥	٠,٢٤٦	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٣٣٣	٠,٨٠٢			
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	ضابطة قبلي	٧,٩٦٧	١,٠٩٨	١,١٣٧	٠,٢٦٥	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤			
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	ضابطة قبلي	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤	١,١٢٦	٠,٢٦٩	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٠٠٠	٠,٨٣٠			
٦- الأمانة	ضابطة قبلي	٨,١٦٧	٠,٨٣٤	٠,٤٢٣	٠,٦٧٦	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٠٦٧	١,٠٤٨			
٧- الصدق فى القول	ضابطة قبلي	٨,٣٦٦	٠,٨٥٠	١,١٢٦	٠,٢٦٩	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,١٣٣	٠,٧٣٠			
٨- التسامح	ضابطة قبلي	٨,٣٦٧	٠,٧٦٥	٠,٦٤٣	٠,٥٢٦	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٢٣٣	٠,٧٢٨			
٩- الإيثار	ضابطة قبلي	٨,٣٣٣	٠,٨٠٢	١,٢٤٨	٠,٢٢٢	غير دالة
	ضابطة بعدى	٨,٠٣٣	٠,٩٦٤			
الدرجة الكلية للمقياس	ضابطة قبلي	٧٣,٩٣٣	٢,٥٧٢	١,٢٧٤	٠,٢١٣	غير دالة
	ضابطة بعدى	٧٢,٩٦٧	٣,٢٨٥			

** ت = ١,٢٤٧ عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة في القياسين القبلي والبعدي، حيث بلغت قيمة "ت" على أبعاد المقياس ككل ١,٢٤٧ وهي قيم غير دالة إحصائياً.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدم تعرض اطفال المجموعة الضابطة لبرنامج البحث الحالي مقارنة بأقرانهم في المجموعة التجريبية، حيث يتعرض أطفال المجموعة الضابطة للبرنامج اليومي المعتاد في الروضة مما يؤكد أن هناك قصور من جانب الروضة والمعلمة في تقديم الأنشطة التي تساهم في النمو الخلقي السليم لطفل الروضة وأن الروضة لا تقوم بدورها في إكساب الأطفال القيم الأخلاقية وهذا ما أشارت إليه دراسة رانيا عبد المعز الجمال (٢٠٠٥) من ضرورة أن تقوم مؤسسة تربية الطفل بدورها في إكساب الأطفال القيم الأخلاقية للتعامل مع المتغيرات المتلاحقة والمؤثرة على النسق القيمي، ودراسة إلياس جون Elias, John (1993) التي أشارت أيضاً إلى ضرورة الاهتمام بالمبادئ الأخلاقية في المناهج المقدمة للطفل من أجل تحقيق المثل العليا والقيم الأخلاقية بين جميع أفراد المجتمع.

كما تشير نتائج هذا الفرض إلى أن برنامج الروضة المعتاد لا يراعي أن هناك حقوقاً للطفل لابد من تلبيتها منها حق الطفل في التربية الأخلاقية، وهذا ما أكدته دراسة كلاً من إبراهيم عويس ومحمد محمود (٢٠٠٣) أن هناك حقوق أخلاقية واجتماعية لابد وأن يحصل عليها الطفل ومن أولويات هذه الحقوق حق الطفل في تربية أخلاقية سليمة، ودراسة بوربا Borba (2001) التي أوصت بضرورة أن تغرس البيئة المدرسية سبعة فضائل تحقق للطفل التنمية الخلقية، وحددت هذه الفضائل فى (الاهتمام بالآخرين ومراعاة مشاعرهم، الاحترام، العطف، التسامح، العدل، تكوين الضمير، التقويم الذاتي)، ودراسة محمود إبراهيم الخطيب (٢٠٠٦) التي أكدت أيضاً على أن للطفل حقوق أخلاقية منها (تربيته على التأدب مع الوالدين، والصدق، الأمانة، حفظ الأسرار، مصاحبة الأخيار، عدم الضرر بالآخرين).

وتخلص الباحثة مما سبق إلى تحقق صحة الفرض الثاني.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة بعد تطبيق البرنامج لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة ذلك الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة

الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية التخيل الموجه كما يتضح في جدول (٨).

جدول(٨)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور باستخدام اختبار "ت" بعد تطبيق البرنامج (ن = ٦٠)

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
١- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	ضابطة بعدى	٨,٠٠٠	١,٤٣٨	١٦,١٥٥	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,١٠٠	٠,٩٦٠			
٢- الرفق واللين	ضابطة بعدى	٧,٩٣٣	١,٢٠١	١٨,٦٩٢	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,١٣٣	٠,٩٣٧			
٣- طاعة الوالدين وبرهما	ضابطة بعدى	٨,٨٣٣	٠,٨٠٢	١٩,٩٩٧	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٢,٩٠٠	٠,٩٦٠			
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	ضابطة بعدى	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤	٢١,٠١٩	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٤٠٠	١,١٠٢			
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	ضابطة بعدى	٨,٠٠٠	٠,٨٣٠	٢٠,٨٣٤	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٣٠٠	١,١١٩			
٦- الأمانة	ضابطة بعدى	٨,٠٦٧	١,٠٤٨	١٩,٤١٥	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٣٦٧	١,٠٦٦			
٧- الصدق فى القول	ضابطة بعدى	٨,١٣٣	٠,٧٣٠	٢١,٢٨٨	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٠٠٠	١,٠١٨			
٨- التسامح	ضابطة بعدى	٨,٢٣٣	٠,٧٢٨	٢١,١٥٩	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٢٦٧	١,٠٨١			
٩- الإيثار	ضابطة بعدى	٨,٠٣٣	٠,٩٦٤	١٩,٧٤٦	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١٣,٢٣٣	١,٠٧٣			
الدرجة الكلية للمقياس	ضابطة بعدى	٧٢,٩٦٧	٣,٢٨٥	٥٥,٦٦٤	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التجريبية
	تجريبية بعدى	١١٨,٧٠٠	٣,٠٧٥			

** ت = ٥٥,٦٦٤ عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور حيث بلغت قيمة (ت) على الأبعاد الكلية للمقياس ككل ٥٥,٦٦٤ وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة تفوق أطفال المجموعة التجريبية إلى فاعلية برنامج مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة باستخدام استراتيجية جالبين للتخيل الموجه لكونها استراتيجية جديدة لم يألفها الأطفال من قبل حيث إنها طريقة تختلف عن طرائق التدريس التقليدية. كما أنها من الاستراتيجيات التي تجعل المتعلم إيجابياً أثناء عملية التعلم وتحفزه على مزيد من التعلم الإيجابى واكتساب المفاهيم لأنها تستفز الجانب الأيمن المرتبط بالرموز والمفاهيم بالإضافة إلى الجانب الأيسر؛ مما يساعد على وضوح المفاهيم والأفكار وسرعة استرجاعها، وترجع الباحثة هذا التفوق أيضاً إلى تنظيم محتوى البرنامج في صورة سيناريو تخيلي لمفاهيم التربية الأخلاقية مما جذب انتباه الأطفال اثناء قراءة السيناريو التخيلي عليهم وتكوين صوراً ذهنية له في مخيلاتهم؛ مما حقق المتعة للأطفال أثناء التعلم حيث كان الأطفال يتخيلون المواقف والصور والمشاهد المرتبطة بالمفاهيم الأخلاقية، ويتخيلون الأصوات البشرية والحيوانية وأصوات كل الشخصيات المتضمنة فى السيناريو المعد من قبل الباحثة، ويتخيلون الروائح العطرية والمذاق حار مالح حلو ساخن بارد. كما لاحظت الباحثة أثناء تطبيق البرنامج أن أطفال المجموعة التجريبية لم يتغيبوا عن الروضة فى الأيام المحددة لتطبيق البرنامج. كما لاحظت أيضاً أن الأطفال بعد تخيلهم للسلوكيات الأخلاقية المرغوبة بدأت سلوكياتهم تتغير فبدأ الأطفال يتعاونون مع بعضهم البعض داخل حجرة النشاط، وكانوا أكثر نظاماً، وأظهر الأطفال إهتماماً ورفقاً ببعض الحيوانات الأليفة، وذكرت إحدى الأمهات أن طفلها كان يضايق القطة فى المنزل ولكنه توقف عن مضايقتها وأصبح يتعاون فى تقديم الطعام والشراب لها، وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أكدت على أن التدريس باستخدام استراتيجية التخيل الموجه له أثر فعال في تنمية تحصيل المتعلمين وزيادة قدراتهم المهارية والعلمية منها دراسة صفية أحمد محمود (٢٠١٢) التي أوصت بضرورة الاهتمام باستخدام استراتيجية التخيل الموجه كمدخل لتعليم العلوم في جميع المراحل التعليمية بدءاً من رياض الأطفال لكونها استراتيجية فعالة في تنمية المفاهيم، ودراسة أحمد علي السيوف (٢٠٠٩) التي أشارت إلى أهمية استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية العديد من المهارات منها مهارة الإتصال لدى أطفال الروضة، ودراسة سناء أبو عازرة (٢٠٠٧) التى أكدت أيضاً فاعليتها في تنمية قدرة المتعلمين على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية.

وتخلص الباحثة مما سبق إلى تحقق صحة الفرض الثالث.

نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح درجاتهم في القياس البعدي.

وللتحقق من صحة الفرض، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج التربية الأخلاقية لطفل الروضة باستخدام استراتيجية التخيل الموجه كما يتضح من جدول (٩).

جدول(٩)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة قبل وبعد تطبيق البرنامج (ن = ٣٠)

أبعاد مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
١- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	تجريبية قبلي	٨,٠٠٠	٠,٨٣٠	١٩,٩٨	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,١٠٠	٠,٩٦٠			
٢- الرفق واللين	تجريبية قبلي	٨,٠٣٣	٠,٩٦٤	٢٠,٧٢	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,١٣٣	٠,٩٣٧			
٣- طاعة الوالدين وبرهما	تجريبية قبلي	٨,٠٠٠	١,٤٣٨	١٣,٧٤	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٢,٩٠٠	٠,٩٦٠			
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	تجريبية قبلي	٨,١٦٧	٠,٨٣٤	١٨,٢٧	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٤٠٠	١,١٠٢			
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	تجريبية قبلي	٨,٣٣٣	٠,٨٠٢	٢٠,٥٢	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٣٠٠	١,١١٩			
٦- الأمانة	تجريبية قبلي	٧,٩٧٦	١,٠٩٨	١٨,٣٧	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٣٦٧	١,٠٦٧			
٧- الصدق فى القول	تجريبية قبلي	٨,١٠٠	٠,٩٢٣	١٨,٨٦	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٠٠٠	١,٠١٧			
٨- التسامح	تجريبية قبلي	٨,٠٠٠	١,٤٣٨	١٦,٠٣	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٢٦٧	١,٠٨١			
٩- الإيثار	تجريبية قبلي	٨,٢٣٣	٠,٧٧٤	٢٠,٤٥	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١٣,٢٣٣	١,٠٧٣			
الدرجة الكلية للمقياس	تجريبية قبلي	٧٢,٨٣٣	٣,٠٤١	٥٩,٠٢	عند مستوى ٠,٠١	لصالح التطبيق البعدي
	تجريبية بعدى	١١٨,٧٠٠	٣,٠٧٥			

** ت = ٥٩,٠٢ عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٩) وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه، حيث بلغت قيمة (ت) على أبعاد المقاس ككل ٥٩,٠٢ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لصالح التطبيق البعدي.

وترجع الباحثة تقدم أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى أثر برنامج التربية الأخلاقية باستخدام استراتيجية جاليين للتخيل الموجه؛ حيث تضمن البرنامج عدداً من مفاهيم التربية الأخلاقية ذات الأهمية لتربية طفل الروضة أخلاقياً، كما تم تخطيط وإعداد السيناريو التخيلي لكل مفهوم من مفاهيم التربية الأخلاقية بحيث يشجع كل طفل من أطفال المجموعة على تخيل المفهوم المرغوب إكتسابه وترك الحرية لكل طفل من أطفال المجموعة التجريبية أن يتخيل المفهوم بعد قراءة الباحثة للسيناريو التخيلي عليهم وهم مغمضين العينين وتشجع كل طفل على ممارسة تدريبات التخيل بتكوين صورة ذهنية عن المفهوم فى مخيلته، بالإضافة إلى تشجيع الباحثة للأطفال أثناء الأنشطة الإضافية اللغوية ليعبر كل طفل عما تخيله أثناء قراءة السيناريو عليهم، ومناقشة كل طفل عما شاهده أثناء الرحلة التخيلية، والاستماع إليه فكان للحوار والمناقشة بجانب التخيل الموجه أثر إيجابي في نجاح البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة كيم وبيك kim & Beck (٢٠١٦) من فاعلية استراتيجية التخيل الموجه ودورها فى تنمية مهارات متعددة لدى المتعلمين. كما أنها من الاستراتيجيات التى تسهل عملية التعلم. ودراسة حسن محمد الساعدي (٢٠١٢) التي توصلت نتائجها إلى أن المتعلمين استوعبوا المادة المقروءة في زمن أقل مما استغرقه استيعاب المادة التي تدرس بدون استراتيجية التخيل الموجه، بالإضافة إلى أنها تزيد من دافعية المتعلمين وتركيزهم، وكذلك دراسة إبراهيم شاهين (٢٠١١) التى أكدت على أن استخدام استراتيجية التخيل الموجه حفزت العمليات العقلية والانتباه لدى الأطفال. مما ساعد على استيعاب وتعلم مفاهيم التربية الإسلامية، كما أشارت دراسة جورمان Gorman,B (٢٠١٠) إلى أن البرنامج التربوى المستند إلى استراتيجية التخيل الموجه يحفز المتعلم على تكوين تخيلات وصور ذهنية لما يراد تعلمه. مما يجعلها استراتيجية أفضل فى تحسين عملية التعلم، وفى تحقيق أهداف البرنامج التربوى، ودراسة Leahy & Sweller (2004) التي اكدت نتائجها على أن الأطفال الذين تم التدريس لهم باستخدام

استراتيجية التخيل الموجه كانوا أكثر قدرة على التحصيل من الأطفال الذين درسوا بالطريقة التقليدية.
وهذا يتفق أيضاً مع دراسة كلاً من ميريك وميريك Myrick & Myrick (2002) حيث أشارت إلى أن استراتيجية التخيل الموجه تتطلب موجه يقوم بتوجيه المتعلمين فيقوم هذا الموجه بقراءة سيناريو مُعد مسبقاً يحتوى على كلمات أو أصوات تعمل عمل المحفزات لمساعدة المتعلمين على تكوين وبناء صور ذهنية للمواقف والأحداث التى تقرأ عليهم.
وقد راعت الباحثة أثناء استخدام استراتيجية التخيل الموجه مع الأطفال الإلتزام بخطواتها، وإعطاء التوجيهات للأطفال ليسهل عليهم الإنتقال من مرحلة لأخرى، كما شجعت الباحثة الأطفال الذين لايملكون مهارة التخيل، وهذا ما أوصت به دراسة لانونى Lanonne,R,(2001) من أن استراتيجية التخيل الموجه تتطلب وجود معلم يُعد سيناريو التخيل، ويعطي توجيهات للمتعلمين أثناء عملية التخيل، ويتولى مسؤلية إصدار التعليمات للمتعلمين ليسهل عليهم إنشاء الصور الذهنية، ويجب على المعلم أن يشجع الأطفال على هذة المهارة.
ومما ساعد أيضاً على نجاح البرنامج الحالى استخدام الباحثة اساليب التدعيم أثناء تنفيذ الأنشطة التخيلية وتشجيعهم على التعبير عما رأوه أثناء تخيلهم، والاستماع إلى الأطفال مما كان له أكبر الأثر في تشجيع الأطفال على ممارسة التخيل ونجاح البرنامج.
وتخلص الباحثة مما سبق إلى تحقق صحة الفرض الرابع.

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة بعد تطبيق البرنامج كما يتضح فى جدول (١٠).

جدول (١٠)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة (ن = ٣٠)

أبعاد مقياس التربية الأخلاقية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المقياس	قيمة (ت)	دلالة الفرق	مستوى الدلالة
١- مفهوم احترام الكبير والعطف على الصغير	تجريبية بعدى	١٣,١٠٠	٠,٩٦٠	٠,٣٥١	٠,٧٢٨	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٢٠٠	١,١٨٦			
٢- الرفق واللين	تجريبية بعدى	١٣,١٣٣	٠,٩٣٧	٠,٥٤٨	٠,٥٨٨	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٠٠٠	١,١١٤			
٣- طاعة الوالدين وبرهما	تجريبية بعدى	١٢,٩٠٠	٠,٩٦٠	١,٧٤٤	٠,٠٩٢	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٤٠٠	١,٠٧٠			
٤- النظافة والمحافظة على البيئة	تجريبية بعدى	١٣,٤٠٠	١,١٠٢	١,٨٤٨	٠,٠٧٥	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٢٣,٩٣٣	٠,٩٨٠			
٥- التعاون ومساعدة الآخرين	تجريبية بعدى	١٣,٣٠٠	١,١١٩	٠,١١٥	٠,٩٠٩	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٣٣٣	١,١٢٤			
٦- الأمانة	تجريبية بعدى	١٣,٣٦٦	١,٠٦٦	١,٠٠	٠,٣٢٦	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٦٣٣	٠,٩٩٩			
٧- الصدق فى القول	تجريبية بعدى	١٣,٠٠٠	١,٠١٧	١,٦١٣	٠,١١٨	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٣٦٧	٠,٨٩٠			
٨- النالتسامحظام	تجريبية بعدى	١٣,٢٧٦	١,٠٨١	٠,١١٨	٠,٩٠٧	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٢٣٣	١,٠٠٦			
٩- الإيثار	تجريبية بعدى	١٣,٢٣٣	١,٠٧٣	٠,٥٣٨	٠,٥٩٥	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١٣,٣٦٧	١,٠٦٦			
الدرجة الكلية للمقياس	تجريبية بعدى	١١٨,٧٠٠	٣,٠٧٥	٠,٩٦٠	٠,٣٤٥	غير دالة
	تجريبية تتبعى	١١٩,٤٦٧	٣,٥٠١			

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مفاهيم التربية الأخلاقية المصور لطفل الروضة بعد تطبيق البرنامج، حيث بلغت قيمة (ت) على أبعاد المقياس ككل ٠,٩٦٠، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. مما يشير إلى بقاء أثر التعلم لدى أطفال المجموعة التجريبية وهذا

يؤكد نجاح برنامج التربية الأخلاقية في إكساب طفل الروضة المفاهيم والسلوكيات الأخلاقية المرغوبة باستخدام استراتيجية جالبين للتخيل الموجه.
كما ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى محتوى البرنامج وأنشطته التخيلية التي ساعدت على جذب انتباه وتركيز الأطفال لتخيل المفاهيم الأخلاقية، بالإضافة إلى طبيعة المواقف التخيلية التى عايشها الأطفال بحواسهم وعواطفهم فكان لذلك آثر فى بقاء التعلم لفترة أطول والإحتفاظ بمفاهيم التربية الأخلاقية مما يصعب نسيانها، كما ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة استراتيجية التخيل الموجه التي تسمح لكل طفل من أطفال المجموعة التجريبية القيام بأدوار متعددة في مخيلته كأن يتخيل نفسه شجرة، طائر، طبيب يساعد المرضى، فلاح يزرع شجرة، طفل يسقى حيواناً. مما يجعله قادراً على اكتساب المفاهيم الأخلاقية من خلال الصور الذهنية التي رسمها في مخيلته.
وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كلاً من سهيلة أبو السميد، ذوقان عبيدات (٢٠٠٧) في ضرورة الإهتمام بالتدريس من خلال إستراتيجية التخيل الموجه حيث إنها استراتيجية جذابة وممتعة تجعل المتعلم أكثر إيجابية وتجعله يتعايش مع الموقف بحواسه، مما يجعل التعلم أكثر ثباتاً في ذهن المتعلم.
وجاء ذلك متفقاً ايضاً مع دراسة سندس محمد موسي (٢٠١٦) التي أوصت بضرورة استخدام استراتيجية التخيل الموجه في التعليم؛ حيث إنها تنمي المفاهيم لدى المتعلمين وتثير قدراتهم الذهنية والعقلية من خلال المشاركة الإيجابية في عملية التعلم. مما يجعل التعلم ذا معني وأكثر ثباتاً لفترة طويلة في الذاكرة.

توصيات البحث:

بناء على نتائج البحث وجد أن هناك قصور في الاهتمام بالتربية الأخلاقية لطفل الروضة فى ضوء حقوقه، لذا توصى الباحثة بما يلي:

- تقديم مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة فى ضوء ما أوصت به الشرائع السماوية والمواثيق الدولية من حق الطفل فى التربية الأخلاقية.
- ربط مفاهيم التربية الأخلاقية بمنهج رياض الأطفال، وتطبيقها من خلال استراتيجيات حديثة في التدريس.
- تصميم دليل لمعلمة الروضة يرشدها فى تصميم أنشطة مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة باستخدام استراتيجية التخيل الموجه.

- تدريب معلمات الروضة على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تعليم الطفل وخاصة التي تتعلق بتنمية السلوكيات الأخلاقية القويمة.
- توعية الأطفال وأولياء الأمور بتجنب الأسباب التي تؤدي إلى الإنحدار الأخلاقي والسلوكى الذى يؤثر سلباً على سلوكيات الطفل.

البحوث المقترحة:

- برنامج مقترح قائم على الأنشطة غير الصفية لتنمية سلوكيات التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة.
- برنامج قائم على بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الممارسات السلوكية المرتبطة بالتربية الأخلاقية لدى طفل الروضة.
- دور مناهج رياض الأطفال في تدعيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة فى ضوء حقوق الطفل.
- برنامج تدريبي للطالبة المعلمة لإكسابها مهارة تخطيط مواقف وأنشطة لتنمية مفاهيم التربية الأخلاقية لطفل الروضة.
- برنامج ألعاب الكترونية لتنمية قيم التربية الأخلاقية لدى طفل الروضة.

المراجـع:

أولاً: المراجع العربية:

١- ابتسام محمد فهد: بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٢- ابتهاج محمود طلبة: الأنشطة في رياض الأطفال، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠١٠.

٣- إبراهيم شاهين: بناء برنامج تعليمي قائم على التخيل في تدريس التربية الإسلامية وقياس فاعليته في التحصيل واتجاهات الطلبة نحوه، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عمان، الأردن، ٢٠١١.

٤- إبراهيم عويس، محمد محمود: الحقوق الثقافية للطفل المصري، دراسة مسحية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، عدد يونيو، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥- إبراهيم عويس، محمد محمود: الحقوق الثقافية للطفل المصري، دراسة مسحية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، عدد يونيو، القاهرة، ٢٠٠٣.

٦- إبراهيم ناصر العواجي: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦.

٧- أحمد علي السيوف: أثر التدريس باستراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات الاتصال وحل المشكلات لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمان، الأردن، ٢٠٠٩.

٨- إلهام فاروق محمد على: دور المدرسة الإبتدائية فى دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

٩- انتصار السيد المغاورى: تقييم برامج ومشروعات الطفولة بمنظمات المجتمع المدنى، وتأثيرها على تربية الطفل فى ضوء الأبعاد التربوية لتشريعات الطفولة، رسالة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

١٠- إيمان المعمرية: التخيل في تدريس الدراسات الاجتماعية، دورية التطوير التربوي، وزارة التربية، العدد ٤٠، عمان، ٢٠٠٩.

١١- إيمان عبد المؤمن سعد: انظر الأخلاق فى الإسلام (النظرية والتطبيق)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧.

١٢- إيمان عبدالله شرف: التربية الأخلاقية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٣- بفرلى جالبين: التعلم من خلال التخيل، التخيلات الموجهه للناس من جميع الأعمار، ترجمة (يوسف خليل وآخرون)، معهد التربية، عمان، ١٩٩٣.
١٤- بوليحة شهيرة: حقوق الطفل بين المواثيق الدولية وقانون العقوبات الجزائري، دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١١.
١٥- ثناء يوسف الضبع، فؤاد ناصرغبيش: تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والإجتماعية لدى الأطفال، دار المسيرة للتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٢.
١٦- جابر محمود طلبة: مدخل إلى التربية الأخلاقية، مطبعة جامعة المنصورة، المنصورة، ٢٠١١.
١٧- جمال الدين إبراهيم: التحديات العالمية فى الألفية الجديدة والتربية الأخلاقية لأبنائنا، مجلة التربية الأخلاقية، مركز طيبة للدراسات التربوية، القاهرة، يناير ٢٠٠٥.
١٨- جورجيت دميان جورج: المضامين التربوية لبعض مواثيق حقوق الطفل بين التنظيم وواقع التطبيق في الأسرة والمدرسة، المؤتمر العلمي الثالث التربية وحقق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق، الفترة من (٢٢-٢٣) مارس، مركز رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.
١٩- جيهان علي السيد: الأمية الأخلاقية المقنعة والمعركة الحقيقية للإصلاح، المؤتمر السنوي السادس عن استراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم، مركز طبيبة للدراسات التربوية، الفترة من ١٥-١٦ مارس، القاهرة، ٢٠٠٨.
٢٠- حامد طلافحة: أثر استخدام استراتيجية التخيل في تدريس مادة التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي، والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب الصف السادس الأساسي بالأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (٣٩)، ٢٠١٢.
٢١- حسن شحاته، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢٢- حسن محمد الساعدي: أثر استراتيجية التخيل في الاستيعاب القرائي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٢٣- حسنين المحمدي بوادي: حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، دار الفكري الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
٢٤- حمدان أحمد الغامدي: أخلاقيات مهنة المعلم المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع (إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦.
٢٥- داليا عبد الحكيم: التربية الخلقية للطفل المصرى داخل الروضة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٩.
٢٦- رانيا عبد المعز الجمال: المدرسة والتربية الأخلاقية، المؤتمر العلمي الرابع بعنوان "التعليم والتربية الأخلاقية"، مجلة التربية الأخلاقية، مركز طيبة للدراسات التربوية، عدد يناير، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٧- رحاب محمد عوض: فاعلية استخدام القصص في تنمية القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ٢٠٠١.
٢٨- ستيفن بوكيت: ١٠٠ فكرة لتدريس مهارات التفكير، (ترجمة زكريا القاضي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢٩- سعاد السيد إبراهيم: فاعلية برنامج تربية حركية مقترح في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا، ٢٠٠١.
٣٠- سعيد إسماعيل القاضي: التربية الأخلاقية للأبناء والآباء، سلة تربية الأبناء والآباء في الإسلام، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢.
٣١- سعيد عبد العظيم موسي: فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة، مجلة التربية والطفولة، مجلد ٦، العدد ١٦، يناير، ٢٠١٤.
٣٢- سماح رمضان مصطفي: فلسفة التربية الأخلاقية ودورها في تربية طفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.

٣٣- سميرة موسي البديري: مصطلحات تربوية ونفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
٣٤- سناء أبو عازرة: آثراستخدام التخيل فى تدريس العلوم فى تنمية القدرة على حل المشكلات وإكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عمان، الأردن، ٢٠٠٧.
٣٥- سندس محمد موسي: أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٦.
٣٦- سهيلة أبو السميد، ذوقان عبيدات: استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط١، ديبونو للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٧.
٣٧- سيد محارب: الثقافة والعولمة، دار الكتاب الجامعى، العين، الإمارات، ٢٠٠٠.
٣٨- صابر أحمد عبد الموجود: التنشئة الأسرية السائدة في المناطق العشوائية وعلاقتها بالعنف، مؤتمر العشوائيات في المجتمع المصري، القاهرة، ٢٠١١.
٣٩- صفية أحمد محمود: فاعلية توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢.
٤٠- طارق عبد الرؤوف عامر: اكتشاف ورعاية المتفوقين والموهوبين، ط٢، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.
٤١- عادل عبد الله محمد: اتجاهات نظرية فى سيكولويجية الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩.
٤٢- عادل محمد صالح: قضايا الطفل من منظور إسلامي، منظمة الإيسيكو، القاهرة، ٢٠٠٢.
٤٣- عبد الحميد الأنصار: نحو فهم أفضل لاتفاقية حقوق الطفل في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، مجلة الطفولة والتنمية، عدد ٤، مجلد ١، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٠.
٤٤- عبد المنعم فهمي مسعد: إشكالات تربوية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٥- عبدالله المجيدل: حقوق الطفل الاجتماعية والتربوية، دراسة ميدانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (١٠٢)، ٢٠٠٤.
٤٦- عبدالله إمبو سعيدي، سليمان البلوشي: طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات علمية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩.
٤٧- علي عبد المحسن: الأخلاق والتربية الأخلاقية، مجلة كلية التربية بسوهاج، العدد ٢١٨ يناير، ٢٠٠٣.
٤٨- فاطمة شحاته أحمد زيدان: مركز الطفل في القانون الدولي العام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤.
٤٩- كاميليا حلمي: مصطلح الأسرة من أبرز المواثيق الدولية دراسة تحليلية، مؤتمر الخطاب الإسلامي، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، الفترة من (٢٨-٢٦) يوليو، ٢٠١١.
٥٠- كريمان محمد بدير: حقوق الطفل تطبيقات تربوية، المؤتمر العلمي الثالث لمركز رعاية وتنمية الطفولة، التربية وحقوق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق، الفترة من (٢٢-٢٣) مارس، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.
٥١- كوثر كوجك: تعليم وتعلم القيم الأخلاقية يبدأ في رياض الأطفال، مجلة التربية الأخلاقية، مركز طيبة للدراسات التربوية، العدد ٥، القاهرة، ٢٠٠٥.
٥٢- لميس إبراهيم حمدي: دور الأسرة والروضة والمعلمات في تشكيل القيم الأخلاقية للطفل، دراسة ميدانية للأطفال، الرياض من (٥-٦) سنوات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.
٥٣- محسن عطية: الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط١٠، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
٥٤- محمد إبراهيم قطاوي: طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.
٥٥- محمد السيد طراد: سبيل الآباء في تربية الأبناء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١.
٥٦- محمد عبده الزعير، عبلة إبراهيم: دراسة تحليلية نقدية لميثاق حقوق الطفل العربي، أبحاث مؤتمر اتحاد المحامين العرب، ١٩٩٧.

٥٧- محمد علي محمد سيكيكر: حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية العربية (دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١.
٥٨- محمد نور عبد الحفيظ: التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح وأقوال العلماء العاملين، دار بن كثير للنشر، دمشق، ٢٠٠٠.
٥٩- محمود إبراهيم الخطيب: هدى الإسلام، مجلة وزارة الأوقاف، العدد السابع، المجلد (٥)، ٢٠٠٦.
٦٠- مسفر حفير القرني: أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالطائف، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السابع عشر، ٢٠١٦.
٦١- منتصر سعيد حمود: حماية حقوق الطفل، دراسة مقارنة بين القانون الدولي العام والفقه الإسلامي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠.
٦٢- منى محمد على جاد: التربية الوالدية للأطفال، مطبعة الحصرى، القاهرة، ٢٠١٦.
٦٣- مها إبراهيم البسيوني: التربية وحقوق الطفل بين التشريع والتطبيق، المؤتمر العلمي الثالث، مركز رعاية وتنمية الطفولة، التربية وحقق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق، من (٢٢-٢٣) مارس، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.
٦٤- ناصر فؤاد غبيش: المفاهيم الخلقية اللازمة وتنميتها لدى طفل ماقبل المدرسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٩١.
٦٥- نجلاء السيد عبد الحكيم: أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح، رسالة ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.
٦٦- هبة عبد المجيد عبد الله: فاعلية القصة الحركية في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
٦٧- هدى علي جواد الشمرى: الأخلاق في السنة النبوية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٦٨- وائل أنور بندق: المرأة والطفل وحقوق الإنسان، دار الفكري العربي، القاهرة، ٢٠٠٤.
٦٩- وفاء ماهر عطية: فاعلية برنامج درامى لتقبل طفل الروضة للآخر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.
٧٠- وفاء ماهر عطية: فاعلية برنامج درامي لتقبل طفل الروضة للآخر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.
٧١- يخلف رفيقة: دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، مجلة الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية، العدد (١١)، ٢٠١٤.

ثانياً:الوثائق:

٧٢- الجمعية العامة للأمم المتحدة: الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، في ٣٠ نوفمبر، لسنة (١٩٨٩).
٧٣- اليونيسيف: الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، مجموعة وثائق صادرة عن اليونسيف، القاهرة، ٢٠٠٠.
٧٤- عصبة الأمم: إعلان جينيف لحقوق الطفل، جينيف، ١٩٢٤.

ثالثاً:المراجع الأجنبية:

75- Alston Philip: The best interests of child enconcilling culture and human right, international Joural of low, policy and the Family, Oxford, 1999.

76- Armon Joan: teachers as a moral Education: A study of caring in waldorf and public-school classroom, Ph.D., University of Denver, U.S.A, 1997.

77- Borba, M: Building Moral intelligence, (the seven virtues that teach kids to DO the Right thing), Jossy Boss, U.S.A, 2001.

78- Costa, A & Kallick B: Assessing and reporting Assoication for super vision and curriculum Development Alexandria, Virginia, U.S.A, 2000.

79- Egan K: Start with what the student knows or what the student can Imagine, Delta Kappan, 2003.

80- Elias John: the ethic of religious education project description: Journal of teacher education, Vol (88), No (2), spring, 1993.

81- Eva, Johasson: Children integrity Amarginalized Right, International Journal of Early Child hood, Vol (7), No (3), Sweden, 2005.

82- Fawzia, Nazam & Akbar, Husain: Exploring spiritual values among school children, Aligarh Muslim University, India, 2016.

83- Fleming & Hutton: Imagery's role in creativity and discovery, in imagery, creativity and discovery, A cognitive perspective, Vol (41), No (10) 1999.

84- Gorman, B: The Power of guided imagery, Master thesis, Mandala university of Minnesota ,2010.

85- Johansson, E: Children integrity Amarginalized right, international, Journal of Early children hood, Vol (37) No (3), 2005.
86- Kim, J &Beck, A: Understanding the other through art fostering narrative imagination in Elementary student, Journal of Education, 2016.
87- Lanonne, B: Imagination the missing link in curriculum and teaching education, vol (122) no (2), 2001.
88- Leahy, W. & Sweller, J: Cognitive Load and the imagination effect, Cognitive Psychology, University of New Sowth Wales, Wales, Australia, Vol (18), No (1), 2004.
89- Lisa Sullivan: Gudied imagerys effects on the mathematics teaching efficacy of elementary preservice teachers, university of New Orleans and dissertation abstract, 2006.
90- Maksic, S, & Pavlovic, Z: Nurturing child imagination in the contemporary World, Education Policy, part3, 2014.
91- Marian & Peter:
92- Mary Carlson: Children rights and mental health, child and odleseent, Psychiartric, Clinics of North American, Vol (10), No (4), Oct, 2007.
93- Myrick, D& Myrick, L: Guided imagery is from My stical to pratical elementary school, Gidance, conseling, 2002.
94- Ode, I: Moral Education of Child Whose responsibility department of counseling Psychology, Solarin University of Education, Nigeria, 2009.

95- Richard Michael: Reasonable children, Moral Education and Moral Learning, Kansas, U.S.A., 1996.
96- Royal, Chawick: The effect of moral education program on parent of elementary school student, North Carolina U.S.A, 1999.
97- Tirr, Kiris & Others: Uncovering Arelational Epistemology of Ethical Dilemm as in Early Childhood Education, Paper Presented at the Annual (Meeting of the American Educational Research Assoication, Finland, April, 2000.